السلطوية والاغتراب بين طلبة جامعة اليرموك

أ.د. محمد محمود الخوالده*

الملخص

تهدف الدراسة إلى الكشف عن المظاهر السلطوية في التعليم الجامعي وعلاقة ذلك بحالات الاغتراب لدى الطلبة في جامعة اليرموك، وصمم لذلك أداة علمية، خضعت إلى إجراءات التصديق والثبات لتكون أداة صادقة لتحقيق أهدافها، وطبقت على عينة من طلبة جامعة اليرموك في العام ٢٠٠٩/٢٠١٠ قوامها (٥١٨) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الميسرة.

واستخدم المنهج الوصفي المدعم بالإحصائيات الميدانية على هذه الدراسة، واستعملت التقنيات الإحصائية التي تعالج أسئلتها ومتغيراتها، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

يدرك الطلبة ان هناك المظاهر سلطوية في العملية التعليمية التعلمية داخل الجامعة قدرت بدرجة تتراوح ما بين درجة متوسطة ودرجة عالية.

كما يدرك الطلبة ان هناك علاقات ارتباطيه موجبة بين المظاهر السلطوية وحالات الاغتراب لدى الطلبة، أعلاها في الفلسفة والأهداف والمناهج، تليها طرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم ثم طرائق التقويم.

يرى الطلبة انهم يدركون حالات الاغتراب في (١٧) فقرة من أصل (٣٨) بدرجة تقدير عالية، ويدركون حالات الاغتراب في (٢١) فقرة بتقدير درجة متوسطة.

أظهر تحليل الانحدار المتعدد التدريجي ان المتغيرات المستقلة والوسيطة قادرة على التنبؤ بحالات الاغتراب لدى الطلبة بدرجات متفاوتة وانها جميعاً تفسر ما نسبة (٥٨,٦ ٪) من حالات التباين في درجة حالات الاغتراب لدى الطلبة.

لقد رتبت متغيرات الدراسة (المستقلة والوسيطة) من حيث قدرتها على التنبؤ بدرجات حالات الاغتراب على النحو الآتي:

متغير الفلسفة والأهداف والمناهج، طرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم، وطرائق التقويم، السنة الدراسية، المستوى الأكاديمي، الجنس، الحالة الاقتصادية للأسرة.

---

* كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

١- المقدمة:

حينما يتأمل المرء، عمليات التعليم التي تمارس على الطلبة في الجامعات الأردنية، من قبل أعضاء هيئة التدريس، يحس ان هناك سلوكاً غير مقبول من الأطراف الداخلة في العملية التعليمية، فالطلبة غير راضين عن البرامج التي يدرسونها، ويزعمون انها لا ترضي ميولهم، ولا تواجه احتياجاتهم الحقيقية، وانها غير صادقة اجتماعية لأنها لا ترتبط بمشكلات الواقع الاجتماعي، فضلاً عن انها لا تمكنهم من اكتساب معرفة حقيقية أو مهارات تساعدهم على القيام بأعمال إنتاجية تجعل منهم قيمة مضافة، أو قدرات منتجة في إطار اقتصاد المعرفة.

وحينما يتبادل المشتغلون في التعليم الجامعي الآراء حول الطلبة والتعليم الجامعي وكفاياته الداخلية والخارجية، فأنهم يقدمون انطباعات سلبية عما يحدث داخل الجامعة، سواء أكانت هذه السلبيات تتمثل في ضعف الكفاية الداخلية داخل الجامعة التي يمكن رؤيتها بوضوح في عدم احكام العلاقات المتبادلة، بين البرامج والسياسات التي توضع لتحقيق الأهداف، وبين الإجراءات التي تحدد لتنفيذها، وبين مضمون البرامج و الأهدافها، وبين طبيعة المعرفة وأساليب تعليم هذه المعارف، داخل قاعات التدريس، وأخيراً بين طرائق التقويم وطبيعة الخبرات التعليمية المقدمة. كما ان أعضاء هيئة التدريس يظهرون انطباعات سلبية عن أساليب قبول الطلبة في الجامعات الأردنية، لأن الطلبة يمثلون أهم عناصر المدخلات في نظام التعليم الجامعي، كما أنهم يمثلون طبيعة المخرجات وخصائصها التي ستواجه متطلبات سوق العمل في المجتمع الأردني، ولكن الواقع يكشف عن عجز في مخرجات التعليم بسبب عدم مواءمتها وقدرتها على مواجهة المتطلبات ويترتب على ذلك، بطالة عالية لدى الشباب الجامعي.

وقد ينتج عن هذه الحالة إشكاليات عديدة، بعضها يرتبط بإضعاف قدرات الشباب من الموارد البشرية، وعدم تحويلهم إلى قيمة مضافة، عندئذ يفقد الشباب الكثير من إمكاناتهم وقدراتهم، وتتعطل أدوارهم الاجتماعية لخدمة أنفسهم وأسرهم ومجتمعهم، أضف إلى ذلك كله المظاهر السلطوية التي تمارس عليهم من طبيعة الفلسفة التربوية والبرامج الدراسية والأهداف المرسومة لها، وطرائق التدريس، وعمليات التقويم. وقد يزيد الطين بله حينما تمارس على الطلبة السلطوية من قبل أعضاء هيئة التدريس، لأسباب تتصل بسوء العلاقة بين الأخطاء والتنشئة الاجتماعية عندهم، وإعداد أعضاء هيئة التدريس وتأهيلهم في أثناء الخدمة، أو تسرب أعضاء هيئة تدريس غير المؤهلين شخصياً ليكونوا مربين في المؤسسات الجامعية. وقد يترتب على نقاط الضعف التي تعانيها البيئة التعليمية داخل جامعة اليرموك إحساس الطلبة بألوان عديدة من الممارسات السلطوية عليهم، سواء أكانت هذه الممارسات السلطوية من المناهج التعليمية المادية أو من العناصر الإنسانية التي تمثل أعضاء هيئة التدريس.

- وحينما تمارس السلطوية على الطلبة في الجامعة، فأنهم يتعرضون إلى حالات من الاغتراب النفسي والاجتماعي والفكري، يجعل منهم موارد بشرية غير قادرة على التكيف مع الواقع الاجتماعي، والإحساس بالعجز، والعزلة واللامبالاة وأحيانا التمرد أو الاستسلام .

– ان الإحساس بالإشكاليات التي تنعكس على طلبة الجامعة نتيجة ممارسة السلطوية عليهم داخل البيئة التعليمية في الجامعة سواء أكانت هذه السلطوية قادمة من فلسفة الجامعة وأهدافها وخططها الدراسية، أو من طرائق التدريس فيها أو من عمليات التقويم التي تمارس على الطلبة. أضف إلى ذلك السلطوية التي يمارسها أعضاء هيئة التدريس على الطلبة، كل ذلك يجعل المهتمين بالبحث التربوي يحسون ان هناك مشكلة يجب الإسهام في التصدي لها عن طريق البحث العلمي المنهجي الذي يدرس هذه الظاهرة دراسة موضوعية ويقدم معلومات لمعالجتها، يمكن الاعتماد عليها في ان ندلو بدلونا للإسهام في مواجهة هذه المشكلة ومعالجتها بطريقة منهجية يمكن الاعتماد على نتائجها بصورة علمية، ومن هنا تأتي فكرة هذا البحث وقيام الباحث بدراسة هذه المشكلة التي تتمثل في معرفة السلطوية التي تمارس على الطلبة وحالات الاغتراب التي ترتبط بحالات التسلط على الطلبة في جامعة اليرموك.

٢– إشكالية الدراسة وأسئلتها:

– يشعر الطلبة في المؤسسات التربوية أنهم يعانون المظاهر السلطوية عليهم في عناصر النظام التربوي المتمثلة في الفلسفة والأهداف والمناهج، وطرائق التدريس وتكنولوجيا التعلم وعمليات التقويم ... فوق ذلك فان هذه النظم التربوية لا تراعي رغبات الطلبة وإمكاناتهم الشخصية في اختيار الدراسة التي يريدون ... ونتيجة لهذه السلطوية فان عملية التربية تشكل حالة من القهر تتمثل في التلقين والحفظ والاستظهار والتعليم اللفظي، الذي ينتهي إلى إنتاج شخصيات سلبية ومستهلكة وغير قادرة على الإنتاج. في حين ان التربية هي عمليات نماء معرفي فعال، وتطوير شخصية الطلبة من حيث الفكر والتفكير الناقد واكتساب المعرفة الفعالة التي تمكنهم من تفسير ظواهر الحياة وتعظيم أدوارهم الاجتماعية للتكيف مع المستجدات والمتغيرات في الحياة .

– أضف إلى ذلك أن هذه السلطوية تنعكس على الطلبة في حالات من الاغتراب النفسي والاجتماعي والثقافي الذي يضعف شخصياتهم ويحول دون تكيفهم داخل المجتمع، فيتحولون إلى شخصيات عاجزة، غير مبالية لا تنتمي إلى مجتمعاتها بسبب الاغتراب الذي يعانونه حيث يجهض كل الأهداف التربوية النبيلة التي تعمل على تعظيم شخصياتهم وتحويلهم إلى قيمة مضافة تسهم في تطوير شخصياتهم وسلوكهم داخل المجتمع الذي يعيشون فيه .

– دفاعاً عن القيم التربوية المهددة، التي تسببها السلطوية في التربية، وحالات الاغتراب، تأتي هذه الدراسة للكشف عن حالة السلطوية التي تمارس على الطلبة وارتباط هذه السلطوية في حالات الاغتراب التي تعجز الطلبة بدلاً من تعظيم قواهم. فضلاً عن فحص مجموعة من المتغيرات الوسيطة لتفسير دورها في ظاهرتي السلطوية والاغتراب بين الطلبة .

ولتحديد الإشكالية بصورة أكثر وضوحاً فإنها سوف تجيب إجرائياً عن الأسئلة الآتية:

٢–١– ما درجة إدراك الطلبة للمظاهر السلطوية في التعليم داخل جامعة اليرموك؟

٢–٢– ما درجة إدراك الطلبة لحالات الاغتراب لديهم والناتجة عن السلطوية في التعليم الجامعي

أي "على فقرات المجال الرابع في أداة الدراسة " ؟

٢-٣- ما القدرة التنبؤية لمتغيرات الدراسة المستقلة والوسيطة على التنبؤ في العلاقة بين المظاهر السلطوية في التعليم ودرجة حالات الاغتراب لدى الطلبة ؟

٣- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

٣-١- معرفة درجة إدراك طلبة التعليم الجامعي المظاهر السلطوية في التعليم داخل جامعة اليرموك.

٣-٢- الكشف عن إدراك الطلبة حالات الاغتراب لديهم بسبب السلطوية في التعليم الذي يمارس عليهم داخل الجامعة.

٣-٣- الكشف عن درجة إدراك الطلبة للسلطوية في التعليم وعلاقة ذلك بحالات الاغتراب النفسي والثقافي والاجتماعي لدى الطلبة.

٣-٤- بيان أبعاد السلطوية في التعليم الجامعي واقتراحات لمعالجتها.

٣-٥- تفسير حالات الاغتراب النفسي والاجتماعي واقتراحات للدفاع النفسي والاجتماعي.

٤- أهمية الدراسة:

يمكن ان يترتب على هذه الدراسة فوائد عديدة يفيد منها جهات عديدة من العاملين في التعليم العام والجامعي، فضلاً عن الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والمسؤولين عن تطوير التعليم في الجامعات الأردنية، والمسؤولين عن التنشئة السياسية للشباب في المجتمع الأردني. فضلاً عن المشتغلين في مجالات الصحة النفسية والإرشاد النفسي والتكيف الاجتماعي والأكاديمي في المجتمعات الجامعية وغير ذلك من العاملين في دوائر شؤون الطلبة ورسم السياسات التربوية لفئات الشباب في المجتمع الأردني .

٥- تعريف المصطلحات الإجرائية:

نعرض هنا لأبرز مصطلحات الدراسة لتوضيح مفهوماتها النظرية ودلالاتها الإجرائية وهي:

٥-١- السلطوية في التربية: هي حالات القهر أو التعسف التي تمارس على المتعلمين في المؤسسة التعليمية بحجة تعليمهم من خلال عمليات التلقين والحفظ والاستظهار والتعليم اللفظي والذي يركز على الشكل وليس على المعنى والدلالة، ويؤدي إلى تعليم بنكي يخزن المعرفة من اجل الاستهلاك وليس من اجل الفهم والتطبيق والإنتاج. وتتمثل إجرائيا في الفقرات التي وردت في المجال الأول والثاني والثالث من أداة الدراسة.

٥-٢- حالات الاغتراب لدى الطلبة: هي مجموعة حالات العجز النفسية والثقافية والاجتماعية التي يشعر بها طلبة الجامعة نتيجة المظاهر السلطوية، التي تمارس عليهم في أثناء عمليات التعليم الجامعي ، وتؤدي بهم إلى حالات من عدم القدرة على التكيف في المجتمع والشعور بالإحباط،

وعدم القدرة على الانجاز والاستسلام للسلوك السلبي في الواقع الاجتماعي. وتتمثل إجرائيا في الفقرات التي وردت في المجال الرابع من أداة الدراسة.

٥–٣– درجة إدراك الطلبة: اختيار الطلبة للرقم الذي يمثل درجة إدراكهم بكل فقرة من أداة الدراسة، وفقاً لسلم القياس التدريجي الخماسي الذي تم اعتماده لقياس استجابات الطلبة عن كل فقرة، بناء على وجهة نظرهم الذاتية المستقلة.

٦– حدود الدراسة:

وهنا توضح الحدود المكانية والزمانية للدراسة.

– لقد اقتصرت الدراسة على طلبة البكالوريوس وطلبة الدراسات العليا في جامعة اليرموك.

– لقد طبقت الدراسة على عينة من طلبة جامعة اليرموك، البكالوريوس والدراسات العليا، في أثناء الفصل الدراسي الثاني من العام الأكاديمي ٢٠٠٩/٢٠١٠.

٧– تنظير فكري للسلطوية والاغتراب:

٧–١– السلطوية:

يعتقد بعض الباحثين أن هناك تقارباً بين السلطوية والسلطة، ولكن الحقيقة فإن مقاربة السلطة تختلف عن مقاربة السلطوية، فالسلطة قضية مطلوبة للنظام الاجتماعي ومؤسساته، وهو بحاجة ماسة إليها ولا يستطيع أن يستغني عنها.

حيث تلزم السلطة والأسرة والمدرسة والجامعة وغيرها من المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، من أجل المحافظة على هذه المؤسسات، ورعايتها وتصريف شؤونها ومراقبتها لتحقيق أهدافها على أحسن وجه، عن طريق التشريعات والقوانين والأنظمة، وسلطة الإدارة الرشيدة، التي تحكم العمل بقيم إنسانية عادلة تقوم على الشفافية والإنجاز والمساءلة.

ـــ أما السلطوية فهي سلوك فوقي قاهر وممارسات من الصفوة التسلطية، تسلب قوى الإنسان وتضعف إمكانياته ولا تشبع احتياجاته الحقيقية، ولهذا فإنها تحول دون إنماء شخصيته بأبعادها المختلفة.

ونود أن نوجه حديثنا عن السلطوية في التربية التي تغتال العقل وتضعف الإدراك ولا تساعد على الفهم، وتقلل الوعي وتعجز الإنسان عن الفعل الحقيقي، بفضل ما تمارسه السلطوية على المتعلمين من إكراه وقمع وإهمال واستبعاد واستقواء.

– وتأخذ السلطوية في التعليم أشكالاً مختلفة، حتى أنها تطال أبعاد العملية التربوية كلها. حيث تظهر السلطوية في الفلسفة التربوية وأهدافها وفي المناهج التربوية والمادة التعليمية وطرائق التدريس وطرائق التقويم.

– أضف إلى ذلك السلطوية في الإدارة التربوية والإشراف التربوي، وإدارة الصف والتمييز التربوي وأخيراً السلطوية في التسليع.

– وتتجلى السلطوية في التربية في التعليم الذي يقوم على اللفظ والتلقين والحفظ والاستظهار الذي يفقد التصورات الذهنية فاعليتها الدينامية وخصائصها الأصيلة سيطرة الفكر الخرافي على العقل البشري، فضلاً عن التعليم الذي يقدم إلى الطلبة من أجل الاسترجاع وليس من أجل النماء الإنساني.

والتعليم الذي يخلو من المعنى والدلالة ويركز على لفظ الكلمات وليس على معناها ودلالاتها.

إن السلطوية نقيض رئيس وعدو لدود للتربية الحقيقية، حيث تسعى التربية إلى تفجير طاقات الفرد بينما يعمل القهر على قتلها. (السورطي، ٢٠٠٩).

وأن السلطوية ظاهرة تتفشى في الكثير من النظم التربوية والتعليمية في الوطن العربي، وتعمل على الحد من كفايتها وفعاليتها وتسهم في إعاقة تحقيق أهدافها. (السورطي، ٢٠٠٩).

ومن صور السلطوية في التربية، الشدة والعقاب وإلقاء الأوامر، والتهديد والتوبيخ والإحراج. (الأشول، ١٩٨٢) والعنف والتمييز والحرمان من الحقوق والفرض بالقوة، ومصادرة الحركة، وعدم مراعاة إنسانية الإنسان. والسلطوية في التربية العربية بشكل عام ظاهرة تربوية تمتد جذورها في البيئة الاجتماعية العربية التقليدية التي تخشى إطلاق القوى الإبداعية وتنكرها وتحاول كبتها. كما تشجع الانقياد والامتثال والإذعان والاتكال والتقليد والمحاكاة في البنى الاجتماعية القائمة بغض النظر عن سلبيتها. (محمود، ١٩٩٩).

وأن المجتمع السلطوي كما تشير بعض الدراسات ينتج عن معلمين متسلطين، كما أن المعلمين السلطويين يسهمون في إنتاج طلاب سلطويين أيضاً. (سارة، ١٩٩٥).

ويرى وطفة (١٩٩٩) أن عدداً من المظاهر التسلط الأسري في الوطن العربي منها: شيوع قسم التسلط والعنف في النسق التربوي للأسرة العربية، واستخدام أساليب التهديد والوعيد من الكبار ضد الصغار واعتماد الكثير من الآباء والأمهات على أسلوب الضرب المباشر ضد الأطفال والتأنيب المستمر الذي يستخدمه أفراد الأسرة مع الأطفال والأحكام السلبية التي يصدرها الأبوان ضد الأطفال وضبط سلوكهم من خلال التخويف عبر قصص خيالية يفوح منها رائحة الموت والذبح والحرق والإرهاب.

ويرى وطفة (١٩٩٩) أن دراسة أجريت في سورية على عينة من ٤٠٠ عائلة حول أساليب التنشئة الأسرية، فتبين أن الأسلوب الرئيس المستخدم هو المزج بين الشدة والتدليل وأن ٥٧٪ من الآباء يستخدمون الضرب وسيلة أساسية في تربية الأطفال.

وقد طغت السلطوية في بعض جوانب التربية العربية كما يسودها ما أسماه بعض الباحثين نهج اغتيال العقول والنفوس (عبد الدايم، ١٩٩١). ويعتقد أن السلطوية قد تكون هي السبب الرئيس الذي يغيب الملكات النقدية من حيث هي مؤشرات على ظاهرة السلطوية.

فالمناهج الدراسية تنطوي على حالات من السلطوية، تتمثل في:

- المنهاج يفرغ في كتل تعليمي ويختزله، ويشكل أعلى نموذج معرفي يقدم إلى المتعلمين.
- وأن هذه المناهج تركز على المعرفة بدلاً من المتعلم وأن هذه لمعرفة مختلطة.
- عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة في إطار التفاوت بين الذكاء.

– عدم صوغ المنهاج في ضوء احتياجات المتعلمين.

– أما السلطوية في طرائق التدريس فتتمثل في عمليات النقل والتلقين والمحاضرة، والنظرية القائمة على اللفظ وليس المعنى، وينتج عن ذلك حالات من الإذعان وعدم الفهم والاجترار والاستهلاك، وغياب الإنتاج والإبداعات والتفكير الناقد.

– أمل السلطوية في التقويم، فإنها تتمثل في تطبيق الامتحانات التقليدية التي تتطلب الحفظ والاستظهار، ويرافقها القلق والخوف وقياس حالات القوى العقلية الدنيا والتذكر، وتفشي في الامتحانات التي تكرس حفظ المعلومات وليس استخدامها للإنتاج. لذلك فإن التقويم يضعف الأهداف التربوية الأساسية في العملية التعليمية.

– أما السلطوية في الإدارة فتظهر في الإطارات التي تفقد أهمية الإدارة في إنجاح العملية التربوية، لأنها تقوم على التسلط والمركزية في القرارات والمجاملات، وحالات السلطوية التي تستمد من الثقافة السلطوية المستمرة من التراث العربي من أجل تحقيق الأهداف، بل تقوم على سلوك يستمد من حركة تقليدية تكرس التخلف في شؤون الإدارة ولا تتحرى الإبداع، بسبب ما يتمثله الإداريون من قيم الثقافة التي تفرض عليهم سلوكات سلطوية.

– وآخر مؤشرات السلطوية في التربية العربية هي السلطوية في بنية العلاقات المتبادلة بين المعلمين والطلبة التي تتمثل في سلوكات تمرد الطلبة، واعتدائهم على المعلمين ويضعف حماسهم لمتابعة التعليم وما يشعرون به من ملل ومقاومة وغياب العلاقة الديمقراطية بين الطلبة والمعلمين.

علاوة على التمييز التربوي وعدم تكافؤ الفرص بين الطلبة، وتسليع التعليم حيث تحول إلى ساعة تجارية تخضع إلى مبادئ العرض والطلب والمنافسة وتحولت بعض الجامعات إلى شركات هدفها الربحية لأنها حولت التعليم إلى بضاعة تباع إلى الطالب القادر على الشراء.

٧-٢- الاغتراب:

نحاول هنا أن نقدم تنظيراً يوضح ما نعنيه بالاغتراب فيما يتعلق بالمفهوم وما يترتب على الاغتراب من نتائج، لا تنحصر في الانعزال النفسي أو الاجتماعي فقط، بل تشمل السلبية بصورها المتعددة.

فالاغتراب ظاهرة لها علاقة بالظواهر الاجتماعية الأخرى والتوازن الاجتماعي حتى يفهم الاغتراب على المستوى الفردي والجماعي. فالإنسان قد يحس بالاغتراب وهو يعيش وسط أسرته وقومه، لأنه يحمل أفكاراً لا تنتمي إلى هذه الأوساط لأنهم يحملون أفكاراً مختلفة عن السلوك الشائع.

– والاغتراب في الفلسفة يشير إلى غربة الإنسان عن جوهره وتنزله عن المقام الذي يجب أن يكون فيه، وعن عدم التوافق بين الماهية والوجود. وبالتالي فالاغتراب نقص وتشويه وانزياح عن الصحيح. (إقبال، ٢٠١١).

– أما الاغتراب النفسي هي التي ترجع إلى الاحتكاكات الإنسانية وسيطرة غريزة الجنس والعدوان على السلوك ويرجع ذلك إلى اللاشعور التي تجعل الفرد يغترب عن مجتمعه لأنه لا يقدر مواجهة المجتمع

حتى يحافظ على نفسه.

– وحينما لا يصل الإنسان إلى القضايا الأكثر حيوية للذات فإنه يشعر بالغربة بسبب هذا الحرمان. وقد يكون الاغتراب بسبب العلاقات المتبادلة بين الشخصية وقيم المجتمع، فحينما تسود الغربة والسيطرة والاستغلال والسيطرة بين الناس نتيجة المنافسة الحادة في المجتمع في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فإنه يتمثل الصور المثالية بدلاً من الذاتية لحل المشكلات ويحس باضطراب داخلي يؤدي إلى اغتراب وقلقل وعجز تجاه القوى الطبيعية والاجتماعية.

– والاغتراب عند هورني هو ما يعانيه من انفصال عن الذات بسبب مجموعة الأعراض النفسية كالخزي والكراهية والاحتقار وتصبح علاقته مع نفسه غير شخصية يتحدث عن نفسه كأنه منفصلاً عن ذاته. (محمد، ١٩٩٣).

– وقد يشعر بالغربة بسبب العلاقات بين الفرد والمقربين منه، فينسحب بذاته الداخلية ليتجنب العلاقات المؤلمة التي تنذره بالتهديد والفشل. (إقبال،٢٠١١).

– ويرى أركسون أن الاغتراب يأتي من تشتت الأنا بسبب فقدانها القدرة على أن تكون فكرة متماسكة عن العالم، في أثناء تطور هوية الأنا مقابل نقيض تشتت الأنا، فالمراهق الذي يمر في مرحلة بناء الهوية بنجاح فإنه يشعر بالانتماء إلى جماعة في حين الذي يفشل في بناء الهوية في هذه المرحلة يميل إلى حالة الاغتراب (توق، ١٩٨٤) وهي شعور من الكراهية باليأس وعدم التواصل.

– ويرى روجرز أن الاغتراب الذاتي يأتي من التناقض الذي يأتي من تقدير الفرد لذاته وفق حاجاته، وبين تقدير الآخرين له، لذلك يحاول أن يزيف قيمته ليري الآخرين ليحافظ على النظرة الإيجابية. (إقبال، ٢٠١١).

– ويرجع ماركس الاغتراب إلى عدم انسجام العامل مع وسائل الإنتاج في المجتمعات الرأسمالية، حيث لا يحصل على أتعابه فيتباعد فيحل الجفاء محل المودة (إقبال، ٢٠١١)، حيث يقترب من نتائج العمل، والعمل نفسه، وطبيعته الإنسانية وعن الناس أنفسهم بسبب تحويلهم إلى علاقات سلعية.

– ويرى دوركهايم أن الاغتراب يرجع إلى عدم التوازن بين حاجات الإنسان الحقيقية، وبين الوسائل التي يملكها بإشباع هذه الحاجات، فإذا كانت الوسائل غير قادرة على إشباع الحاجات اللازمة له فإنه يحس بالألم وخيبة الأمل (النوري، ١٩٧٩) (إقبال، ٢٠١١).

أو قد يرجع الاغتراب إلى ضعف التماسك الاجتماعي بين الأفراد التي تجمعهم حياة مشتركة، عندئذ يحدث الاضطراب في وظيفة المجتمع ونشاهد أنماطاً سلوكية غير مقبولة كالعدوان والتحايل والانتحار. (حسن، ٢٠٠١).

– وقد حدد ملفن سيمان الذي يرى أن مضامين الاغتراب يتمثل في خمسة أبعاد هي: الشعور بالضجر، وفقدان المعنى، واللامعيارية، والعزلة الاجتماعية والاغتراب عن الذات. (إقبال، ٢٠١١).

– وتلخص (إقبال، ٢٠١١) أن الاغتراب متعدد الأنواع، وأرجعته إلى:

– **الاغتراب الديني**: ويتمثل بالانفصال عن الله والضلال والإلحاد.

– **الاغتراب السياسي**: لا يتمثل في قدرة الفرد على التأثير في مجريات العملية السياسية.

– **الاغتراب الاجتماعي**: ويتمثل بشعور الفرد بالانفصال عن المجتمع المحيط به والانسلاخ عنه، والعجز عن التلاؤم مع الأوضاع السائدة.

– **الاغتراب الإبداعي**: ويتمثل في أن المبدع يحس بالاغتراب في المجتمع وهو بكامل وعيه، ولكنه يمتلك وسائل لمجاراته، فلا يكون اغتراب المبدعين مدمراً لأن المبدع نابض بالحياة.

– **الاغتراب النفسي**: أي شعور الفرد أنه غريب عن نفسه أو أن نفسه غريبة عنه، وهذا مصدر شعوره بالشقاء.

– **الاغتراب التكنولوجي**: هو شعور الناس ببيئات الحياة التقليدية وإحلال الأتمتة محل وسائل الإنتاج وما فيه من تحديات تكنولوجية متسارعة.

– **الاغتراب الثقافي**: ويتمثل في ضعف الانتماء إلى الأصول الحضارية والثقافية بسبب الغزو الأجنبي.

– **الاغتراب التعليمي**: ويتمثل في وضع أطراف العملية التعليمية من حيث الطلاب والمعلمين إلى دائرة الاغتراب مع ما يصاحبه من شعور بالعجز وغياب المعنى والعزلة الاجتماعية وغياب المعايير عن الذات.

وأسباب الاغتراب تتعدد إلى خصائص نفسية واجتماعية وثقافية.

وإن أبرز المظاهر السلوكية الدالة على الاغتراب في المجتمع العربي (إقبال، ٢٠١١) الانتحار، والمشكلات الذاتية والاجتماعية وإشاعة التربية الشكلي واللامبالاة والإدمان على الكحول والمخدرات، وضعف الانتماء والوعي الوطني، والإحساس، والاجتماع الصامت، والسخط، وانتظار الغائب، المنقذ لتحقيق الأهداف والخلاص من المشكلات التي يعانيها.

ومن المادة التي عرضت سابقاً نستخلص أن الاغتراب يرافق الإنسان في مسيرته التاريخية، حينما تحصل التناقضات في البيئة الاجتماعية و السياسية والاقتصادية والدينية والتعليمية، مع حرية الفرد في البيئة التي يعيش فيها، وحيثما يخلص العالم من حالة الاغتراب علينا أن نحرر التاريخ من حالات الاغتراب باستقبال التغيير وإدخال المستجدات على أبعاد الوجود الإنساني الحسي والقيمي والميتافيزيقي بصورة مستمرة التوازن مع المتغيرات.

٨ ـ الدراسات السابقة:

نعرض في هذا الجزء بعض الدراسات المرتبطة بهذا البحث، لتشكل خبرة معرفية سابقة تحت ثلاثة ابعاد هي: السلطوية، والاغتراب، ثم السلطوية والاغتراب معاً. لنتعرف إلى حصاد ما توصلت إليه هذه الدراسات في الأبعاد الثلاثة، بهدف تكامل الصورة في الدراسات السابقة. والتي ستعرض في إطار موضوعاتها، ما يتعلق بالسلطوية، ثم ما يتعلق بالاغتراب، ثم ما يتعلق بالسلطوية والاغتراب معاً، وذلك على الصعيد العربي، ثم على الصعيد الأجنبي، مرتبة في الإطار الزمني .؟

٨-١- الدراسات العربية:

٨-١-١- الدراسات العربية المرتبطة بالسلطوية:

- **أنجز وطفة (١٩٩٣)**: دراسة تناولت طبيعة التفاعل التربوي بين الطلبة وبين أعضاء الهيئة التدريسية في جامعتي الكويت ودمشق. واستخدم الباحث المنهج الوصفي المدعم بالإحصائيات الميدانية، وقام ببناء استبانة لتحقيق أغراض الدراسة، وطبقها على عينة قوامها ٢٤٥ طالباً وطالبة، تم اختيارها بالطريقة العشوائية. وتوصل إلى عدد من النتائج أبرزها:

- تنخفض وتيرة التفاعل بين الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية في كل من الجامعتين .

- توصف حالة العلاقات القائمة بين الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية، بأنها صورة من العلاقات التسلطية، وليست الديمقراطية .

- غياب حالة العلاقات الديمقراطية المتوازنة بين الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية .

- **وأجرى السورطي (١٩٩٨)**: دراسة نظرية، كانت بعنوان: "السلطوية في التربية العربية: المظاهر والأسباب والنتائج "تهدف إلى بيان السلطوية في أبعاد التربية العربية (المناهج وطرائق التدريس، والإدارة والإشراف التربوي، والعلاقات بين المعلم والطالب، والتقويم المدرسي). واستخدم المنهج النوعي القائم على الوصف التحليلي اللغوي. وتوصل إلى ان من أهم الآثار المترتبة على التسلط التربوي هي: إعادة إنتاج التسلط، وإضعاف النظام التربوي، وتسهيل حالات الغزو الثقافي، وإضعاف التنمية، وإعاقة حالات الإبداع .

- **كما أجرى وطفة والشريع (١٩٩٩)**: دراسة أخرى، تناولت معالجة الأداء الديمقراطي بجامعة الكويت. واستخدما المنهج الكمي الوصفي، القائم على الاستبانة المدعمة بالإحصائيات الميدانية. وصمما أداة للدراسة تتكون من استبانتين، الأولى: تقيس اتجاهات أعضاء هيئة التدريس نحو المظاهر الحياة الديمقراطية. والثانية: تقيس اتجاهات الطلبة نحو هذه المظاهر نفسها. وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها (٦٢٢) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من كليات الجامعة، وكان من ابرز نتائجها:

- ان المقررات الدراسية لا تؤدي دورها في تشكيل وعي ديمقراطي عند الطلبة.
- هيمنة مبدأ التلقين في التعليم الجامعي .
- غياب المنهجية العلمية التي تعمل على بناء العقلية النقدية بصورة ايجابية .
- وان ٥٤ "٪ من الطلبة يؤكدون ان الإدارة تمارس السلطوية في تعاملها معهم .

- **وأجرت السوالمة (٢٠٠٠)** دراسة بعنوان: "تصورات طلبة جامعة اليرموك نحو الممارسات الديمقراطية لأعضاء هيئة التدريس فيها". واستخدمت المنهج الوصفي المدعم بالإحصائيات الميدانية. وقامت بتصميم استبانة لهذا الغرض مكونة من أربعة مجالات هي: العدل والمساواة وحرية الرأي

والتعبير، والمادة الدراسية وأسلوب التدريس. وتم تطبيقها على عينة تساوي ٥ ٪ من طلبة كل كلية في الجامعة للعام الدراسي الأكاديمي ١٩٩٩/٢٠٠٠. وان ابرز ما توصلت إليه الدراسة هي:

– ان أكثر المجالات الديمقراطية ممارسة وفق تصور الطلبة هي: العدل والمساواة بين الطلبة.

– وان اقل هذه المجالات الديمقراطية ممارسة هي أساليب التدريس.

– وان هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الجنس بمجالات: العدل والمساواة بين الطلبة وذلك لصالح الإناث.

٨–١–٢– الدراسات العربية المرتبطة بالاغتراب:

– **لقد أجرى الأشول (١٩٧٥)** دراسة لقياس درجة انتشار ظاهرة الاغتراب بين طلبة كليات مختلفة في الجامعات المصرية، وارتباط ذلك ببعض المتغيرات. واستخدم الباحث المنهج المسحي، وصمم الباحث أداتين، الأولى: تقيس الاغتراب من حيث هي ظاهرة مرضية منتشرة بين الشباب. والثانية: تقيس اتجاهات الشباب نحو التغير الاجتماعي. وطبقت الدراسة على عينة قوامها (٣٧٦٥) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. ومن ابرز نتائج هذه الدراسة:

– ان ظاهرة الاغتراب منتشرة لدى أفراد العينة بنسبة مرتفعة تساوي (٦٦,٨٤ ٪).

– وان ظاهرة الاغتراب منتشرة بين طلبة الكليات النظرية أكثر من انتشارها بين طلبة الكليات العلمية.

– وان الطلبة الذكور أكثر اغتراباً من الطلبة الإناث.

– **كما أجرى الزغل وعضيبات (١٩٨٦)** بحثاً تناول دراسة " الشباب والاغتراب بين طلبة جامعة اليرموك " واستخدما المنهج الوصفي المدعم بالإحصائيات الميدانية، وقاما بتصميم أداة لهذه الدراسة، وخضعت للصدق والثبات، وطبقت على عينة عشوائية قوامها (٥١٢) طالباً وطالبة. وبعد إخضاع البيانات إلى التحليل من خلال الحاسوب، توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها:

– ان الطلبة يشعرون بالغربة بدرجة عالية في كل أبعاد أداة الدراسة.

– وان مستوى المشاركة السلوكية لأفراد العينة كانت بدرجة منخفضة جداً بفقرات الأنشطة الجامعية والقضايا العامة.

– **اما دراسة عزام (١٩٨٧)** فقد تناولت: دراسة ظاهرة الاغتراب في مجتمع طلبة الجامعة الأردنية. حيث صمم الباحث أداة لهذا الغرض. أخضعها إلى معاملات الصدق والثبات. وطبقها على عينة قوامها (٩٠٤) طلاب، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. ومن ابرز نتائجها:

– ان هناك نسبة ٢٠ ٪ من الطلبة يشعرون بغربة تامة عن الوسط الجامعي .

– وان ظاهرة الاغتراب لدى الذكور أعلى نسبة مما هي عند الإناث، حيث كانت عند الذكور بنسبة (٥٤,٤ ٪)، في حين كانت عند الإناث بنسبة (١٥,٩ ٪).

– كما ان الدراسة لم تظهر فروقاً ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الطلبة تعزى إلى متغير

الكليات المختلفة.

- **في حين ان الدراسة التي أجراها الحديدي (١٩٩٠)** بعنوان: "المظاهر الاغتراب وعوامله لدى طلبة الجامعة الأردنية". حيث صمم أداة صادقة وثابتة لهذا الغرض، لتقيس ظاهرة الاغتراب لدى الطلبة، على النسقين: الاجتماعي والتعليمي. وطبقت على عينة من الطلبة قوامها (٢٧٥) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. وكان من ابرز نتائجها:

- تنتشر ظاهرة الاغتراب لدى عينة الدراسة بنسبة لا تتجاوز (٤٦٪) بوصفها حداً أعلى في النسقين التعليمي والاجتماعي.

- يتمثل الطلبة ظاهرة الاغتراب في ستة أبعاد من أداة الدراسة هي: فقدان المعايير، والانعزال الاجتماعي، وفقدان السيطرة، واللامبالاة، وعدم الانتماء، وفقدان المعنى.

- ليس هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب عند الذكور، والاغتراب عند الإناث في النسق الكلي لظاهرة الاغتراب .

- وان طلبة الكليات العلمية أكثر اغتراباً من طلبة الكليات الإنسانية وذلك في النسق الاجتماعي للاغتراب.

- **أما الحوامده (٢٠٠٠)** فقد قام بدراسة استقصى فيها " آثار الاغتراب ومظاهره في ثلاث جامعات أردنية هي: جامعة اليرموك، وجامعة مؤتة، وجامعة الزرقاء الأهلية، وثلاث جامعات سودانية هي: الخرطوم، والنيلين، وأم درمان ... وقد قام الباحث بتطوير استبانة لقياس الاغتراب، في ثلاثة انساق هي: النسق الاجتماعي، والأكاديمي، والسياسي، كما اعتمد الباحث مؤشرات خمسة للدلالة على ظاهرة الاغتراب هي: فقدان المعنى، والانعزال الاجتماعي، وفقدان السيطرة، اللامبالاة. وطبقت الأداة على (١٥ ٪) من مجتمع الدراسة البالغ (٦٢٦٩٨) طالباً وطالبة. ومن ابرز النتائج التي توصل إليها الباحث:

- ان نسبة الاغتراب لدى الطلبة كانت مرتفعة، حيث بلغت (٤٦,٢ ٪) في النسق الاجتماعي، و(٤٩,٢ ٪) في النسق الأكاديمي، و(٥١,٤ ٪) في النسق السياسي، وكان ذلك بين أفراد العينة كلها.

- ان نسبة الاغتراب لدى الطلبة في الجامعات السودانية بلغت (٤٣ ٪)، في حين بلغت نسبة الاغتراب عند طلبة الجامعات الأردنية بلغت (٤٩ ٪).

- **وقام محمد (٢٠٠٠)** بدراسة حول: مشاعر الاغتراب لدى طلبة جامعة العين في الإمارات العربية وعلاقة ذلك ببعض سمات الشخصية. واعد الباحث مقياساً لمشاعر الاغتراب لدى الطلبة. وطبقت الدراسة على عينة من الطلبة بلغت (١٦٤) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، تتراوح أعمارهم من ٢٠ – ٣٠ سنة. وان أهم نتائج هذه الدراسة هي: ان الطلبة يعانون مظاهر الاغتراب بصورة عامة. وان هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية، وبالمقارنات البعدية تبين أنها لصالح الإناث على بعدي العجز، والعزلة الاجتماعية، كما كانت لصالح الذكور على فقرات بعد فقدان المعايير .

– وأجرى بنان ومخلوف (٢٠٠٥) دراسة هدفها التعرف: إلى درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، وقد طور الباحثان استبانة لقياس ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة، وطبقت على عينة من طلبة الجامعة، قوامها (١٧٤٩) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها:

– شيوع ظاهرة الاغتراب بين طلبة الجامعة بدرجة متوسطة، وان الطلبة يعانون فقدان القيم بدرجة اكبر من معاناتهم في الأبعاد الأخرى.

٨-٢- الدراسات السابقة الأجنبية:

٨-٢-١- الدراسات الأجنبية المرتبطة بالسلطوية:

– **لقد أجرى هاربر، Harbor (1997)** دراسة بعنوان: "التعليم والديمقراطية والتطور السياسي في أفريقيا". واستخدم الباحث المنهج المسحي لجمع البيانات في أربع دول افريقية هي: تنزانيا، واريتريا، وناميبيا، وجنوب أفريقيا. وذلك عن الهياكل التعليمية القائمة في هذه الدول، وفق استبانة محددة لهذا الغرض، وكان من ابرز النتائج التي توصل إليها هي:

– ان النظم التعليمية في هذه البلاد الأربعة تتوجه إلى إعادة إنتاج النظام الاستبدادي فيها.

– ودعت الدراسة هذه البلاد إلى زيادة قاعات الدرس المفتوحة التي تقوم على الأسس الديمقراطية.

– واستخدام أساليب الحوار في التعليم.

– والحد من أساليب التسلط في المدارس والجامعات .

– تطوير نموذج المعرفة التي تقدم في الإطار السياسي لتحسين مستوى المعرفة، والوعي السياسي في هذه البلاد.

– **كما أجرى لارسن وآخرون Larsen، atal(1998)** دراسة تهدف إلى استقصاء اثر السلطوية في اختلاف وجهات نظر طلبة علم الاجتماع بين المجتمعات الغربية والمجتمعات الشرقية الاشتراكية، نحو قيمة العمل والبيئة. واستخدم المنهج المسحي في هذه الدراسة، وطبقت أداة الدراسة على عينة عشوائية قوامها (٧٥٠) من الطلبة الجامعيين. (٣٠ ٪) منهم أي (٢٢٥) من هذه العينة ذكوراً و(٧٠ ٪) أي (٥٢٥) من الإناث.

وقد أظهرت النتائج: ان هناك تفاوتاً جوهرياً في مستوى السلطوية، فضلاً عن وجهات نظر ايجابية نحو البيئة. وذلك لصالح طلبة الدول الغربية. وفي المقابل، أظهرت النتائج تفاوتاً جوهرياً في مستوى السلطوية وقيم العمل المتوقعة من الشخص وصاحب العمل .

– **وقد قام كل من ايرتايكن وديا كونوفا Iurtaikin & Diakonova (2002)** قارنا فيها المواقف السلطوية بين طلبة الكليات الروسية وطلبة الكليات الأمريكية في المناطق البعيدة، وقد صمما لهذه الدراسة استبانة تشتمل على بعض العناصر التي يرغبون في مقارنتها كالخصائص الاجتماعية والنفسية للشخصية، وقد طبقت على عدد من هذه الكليات النائية الروسية والأمريكية، وبعد جمع

البيانات وتنظيمها وفق أهداف الدراسة. تبين ان أهم نتائج هذه الدراسة هي: ان طلبة الكليات الروسية اقل ميلاً إلى السلطوية وأكثر تسامحاً نحو الأقليات، واقل ميلاً لإظهار العداء ضد الأقليات.

وعند مقارنة الخصائص الاجتماعية والنفسية للشخصية في إطار الضبط وصلته بالثقافة وأثرهما في السلطوية لدى عينة الدراسة. حيث اظهر طلبة الكليات الأمريكية ميلاً للثقافة الغربية، أو الفهم الغربي لهذا العالم، فان طلبة الكليات الروسية اظهروا قرباً من مركز الضبط الداخلي، ودرجة اقل ميلاً للسلطوية.

٨-٢-٢- الدراسات الأجنبية المرتبطة بالاغتراب:

- **قام ما Ma (1993)** بدراسة تناولت دراسة الارتباطات الاجتماعية المؤدية إلى الاغتراب بين طلبة الكليات الجامعية في تايوان. وقد صمم الباحث أداة للدراسة ادخل فيها العديد من المتغيرات التي تمت دراستها في الأبحاث الأمريكية، كالعمر والجنس، والسكن، ووضع العائلة الاقتصادي، والاجتماعي، ومهنة الأب، ومهنة الأم، فضلاً عن نوع الأبوة. وقد طبقت الدراسة على عينة قوامها (٧٠٨) طلاب، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وان أهم نتائجها هي:

- ان نتائج الدراسة كانت متقاربة مع النتائج التي توصلت إليها الدراسات الأمريكية .
- لقد كان لنوع الأبوة الذي إضافه الباحث إلى دراسته اثر كبير في بعدي اللامعيارية والانعزال .
- وان الطلبة الذين ينتمون إلى آباء متسلطين كانوا أكثر ميلاً إلى الانعزالية، من الطلبة الذين ينتمون إلى آباء ديمقراطيين.

- **وقد أجرى رودني ومانـدزك Rodney & Mandzuk (1994)** دراسة بعنوان: الاغتراب في الجامعات الكندية لدى طلبة كليات التربية الذين هم في سنة التخرج. وكانت أداة الدراسة تتكون من محتوى تعليقات الطلبة، وهي دراسة نوعية. وبعد تحليل مضامين التعليقات: تبين ان أكثر من (٩٠ ٪) من هذه التعليقات تعكس ثلاثة أبعاد للاغتراب وهي: حالة الوهن ،وحالة العجز، وحالة اللا معنى، وحالة الانعزال.

- **وفي دراسة قام بها لين ودوغورتي Lane & Daugherty (1999)** هدفها معرفة علاقة الاغتراب الاجتماعي بين الطلبة الجامعيين من عرقين مختلفين هما: الأصل الأمريكي، والأصل اليوناني. واستخدم الباحثان مقياس الاغتراب الاجتماعي، وطبق على عينة من طلبة علم النفس عددهم (٨٧) طالباً وطالبة، (٢٩) من الذكور، و(٥٨) من الإناث، تم اختيارهم من الجامعات الأمريكية بالطريقة العشوائية، وتراوحت أعمارهم ما بين ١٧ – ٢٧ سنة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي:

- ان الاغتراب الاجتماعي لدى الطلبة الذكور أعلى منه لدى الطلبة الإناث .
- وان الاغتراب لدى الامريكين من أصل يوناني، كان اقل من الطلبة الذين ينتمون إلى أصول أمريكية.

– **وفي دراسة قام بها ماهوني وكويك Mahoney & Quick (2001)** هدفها التعرف إلى مشاعر الاغتراب لدى طلبة الجامعات في الولايات المتحدة، وبيان اثر الجنس، والدور الذي تلعبه الجامعة في زيادة مشاعر الاغتراب أو خفضها لدى طلبتها. واستخدم الباحثان مقياس جولد (Gould) للاغتراب. وطبقت الدراسة على عينة بلغت (٢٢١) طالباً وطالبة، منها (١٣٦) طالبة و(٨٥) طالباً. وكان أهم النتائج هي:

– ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية تبين ان شعور الاغتراب يختلف عند الذكور عنه عند الإناث.

– وان الدعم الذي يتلقاه الطلبة من المناخ الجامعي يساعد على تخفيف الشعور بالاغتراب عند هؤلاء الطلبة الذين لديهم درجة عالية من الشعور بالاغتراب.

– وان الطلبة الذين لديهم درجة عالية من الاغتراب، فانهم يبدون تسامحاً أكثر نحو السلوك المنحرف لدى المقاييس الاجتماعية المتعارف عليها.

٨–٢–٣– الدراسات المرتبطة بالسلطوية والاغتراب:

– **لقد أجرى عبد (١٩٨٧)** دراسة هدفها استقصاء العلاقة بين حالات الاغتراب وبعض المتغيرات النفسية عند الشباب، ومنها: التسلطية، والقلق، وتحقيق الذات. وقام الباحث بإعداد مقياس للاغتراب. ثم قام بتطبيقه على عينة قوامها (٢١٤) طالباً، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، من ثلاث جامعات مصرية هي: (جامعة القاهرة، جامعة عين شمس، وجامعة الزقازيق) وخلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها:

– تمثل ظاهرة الاغتراب حالة مركبة تتكون من عوامل متعددة.

– حينما يغترب الفرد فانه لا يغترب في بعد واحد من ظاهرة الاغتراب، ولكنه يغترب بصورة كلية، من الناحية النفسية والاجتماعية والعضوية.

– ان ظاهرة الاغتراب لدى الفرد ترتبط ايجابياً بكل من عوامل: التسلط والقلق.

– وان هناك علاقة سلبية بين تحقيق الذات وظاهرة الاغتراب حيث ان المغترب لا يستطيع تحقيق ذاته بسبب العجز التي يشعر بها، وهي التي لا تمكنه من استثمار قدراته وإمكاناته ومواهبه في تحقيق ذاته.

– **وفي دراسة أجراها باترك Batrik (1980)** تهدف إلى اكتشاف النزعة التسلطية والاغتراب بين الطلبة في جامعة جنوب أفريقيا. وصمم الباحث أداة ملائمة لهذا الغرض، وطبقها على عينة من طلبة الجامعة قوامها (١٧١) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وخلصت الدراسة إلى نتائج من أهمها: تشير الدراسة إلى ان النزعة التسلطية ليست محصورة بعرق محدد من البشر، بل يمكن ان تنطبق على بقية الأعراق الأخرى في المجتمع.

– وهناك دراسة أخرى أجراها سورلين Surlin (1988) بعنوان: "القيم السلطوية والاغتراب

لدى الجمايكيين من أصول افريقية" واعد الباحث أداة صادقة لهذه الدراسة، تم تطبيقها على عينة قوامها (١٦٨) طالباً جامعياً من جامايكا ،تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، وكشفت الدراسة عن نتائج كان من أهمها:

- ان الطلبة يعكسون هوية اجتماعية تجنح بصورة كبيرة إلى ممارسة السلطوية .
- لان الطلبة الذين يخالفونهم بالرأي ممن شملهم الاستطلاع فان آراءهم تتسم بالعجز والاغتراب، وانهم يتوقعون التغير الاجتماعي .
- فضلاً عن ان هؤلاء الطلبة يترعون بصورة واضحة إلى إبراز هويتهم الأفريقية .
- **وفي دراسة قام بها الخوالده، والزعبي (٢٠١٠)** تهدف إلى التعرف عن إدراك طلبة جامعة آل البيت للمظاهر السلطوية في التعليم الجامعي وحالات الاغتراب بين الطلبة، وصمم الباحثان أداة للدراسة، خضعت إلى معاملات الصدق والثبات، وطبقت على عينة قوامها (٣٨٠) من الطلبة، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية، ومن ابرز نتائجها: ان الطلبة في جامعة آل البيت يعانون التسلط التربوي في أبعاد المناهج الدراسية، والأهداف، وطرائق التدريس، والتكنولوجيا، وأخيراً التقويم، فضلاً عن انهم يشعرون بالمظاهر الاغتراب بدرجة كبيرة، في إطار البعد النفسي والاجتماعي كالقلق واليأس والاكتئاب والانتهازية والنفعية وسوء التكيف وضعف الانتماء واللامبالاة.

٨-٣- مناقشة الدراسات السابقة:

يتبين من استعراض الدراسات التي عرضت سابقاً، ان بعض هذه الدراسات كانت تتناول علاقة السلطوية بالاغتراب من الناحية النظرية، وكانت تعتمد على التحليل المنطقي اللغوي بين هذه الظواهر ومنها دراسة السورطي (٢٠٠٩) ودراسة وطفة (٢٠٠٠) التي تناولت العلاقة بين السلطوية والاغتراب في التربية العربية بصورة عامة، اما الدراسات الأخرى التي أجريت على الطلبة في الجامعات العربية فقد كانت دراسات كمية، اعتمدت الاستبانة والإحصاء الميداني للتوصل إلى حالات السلطوية أو حالات الاغتراب أو حالة الارتباط بينها ودلت جميعها على ظاهرة التسلط، وظاهرة الاغتراب، بين الطلبة عينة الدراسة. اما الدراسات الأجنبية فقد فحصت السلطوية التي تمارس على الطلبة، وحالة الاغتراب التي يشعر بها الطلبة، سواء أكانت هناك حالات بسبب تباين العروق أم الأصول المختلفة، واعتمدت المناهج الكمية التي تستخدم الاستبانات والإحصاء الميداني، وأشارت إلى ان هناك حالات من التسلط أو الاغتراب بين الطلبة في هذه البلاد الأجنبية بغض النظر عن اختلاف الأصول في المجتمع.

ونستنتج من الدراسات السابقة كلها ان التعليم يمارس السلطوية على الطلبة في داخل التعليم الجامعي، وان هذه السلطوية في التربية تعمل على قهر الطلبة وإشعارهم بالعجز والانسحاب والتفاعل داخل المجتمع. علاوة على حالات الاغتراب التي يعانونها بسبب السلطوية التي تمارس عليهم في التعليم ربما لا يستجيب لحاجاتهم النمائية ولا يمكنهم من امتلاك المعرفة الفعالة التي تساعدهم على اداء أدوارهم الاجتماعية بكفاءة واقتدار، فيسقطون أسرى الاغتراب النفسي والاجتماعي والثقافي، وضعف التكيف

الاجتماعي، فيتطلعون إلى الهجرة أو الإذعان للواقع الاجتماعي، أو التمرد على الواقع وزيادة حالات الاضطراب.

- وقد أفدت من هذه الدراسات في تصميم هذا البحث، ولكني فحصت العلاقة بين التسلط التربوي وحالات الاغتراب، بسبب التلازم بين هذين المتغيرين في المؤسسات التربوية، لعل ذلك يسهم في وصف الحالة وتفسيرها واقتراح إجراءات لمعالجة السلطوية في التربية العربية داخل الجامعات وما ينتج عنها من حالات الاغتراب بين الطلبة، حتى يصبح التعليم عملية إنماء لشخصية المتعلمين وليس أداة تسلط قهري يؤدي إلى اغتراب الطلبة عن ذواتهم وإعجازهم عن القيام بأدوارهم الحقيقية داخل المجتمع.

٩ - الطريقة والإجراءات:

نعرض في هذا الجزء من الدراسة، مجتمع الدراسة، والعينة، وأداة الدراسة، وصدقها، وثباتها، والمتغيرات المدخلة، والتقنيات الإحصائية التي استخدمت للإجابة عن أسئلتها وفحص متغيراتها، ومعيار الحكم على استجابات الطلبة على كل فقرة من فقرات الأداة .

٩-١- مجتمع الدراسة:

لقد أجريت الدراسة هذه على طلبة جامعة اليرموك خلال العام الدراسي ٢٠٠٩/٢٠١٠. حيث بلغ إعداد الطلبة (٣٠٠٢٣) طالباً وطالبة.

- ليس هناك دراسات في الجامعة نستطيع ان نصنف بها مجتمع الجامعة وفقاً لمتغيرات الدراسة من اجل المقاربات.

- ولكن يمكن تصنيف مجتمع الجامعة في ضوء الكليات والجنس فقط . والجدول رقم (١ أ) يوضح ذلك.

الجدول رقم (١/ أ) توزيع مجتمع الدراسة وفق الجنس والمستوى الأكاديمي

نوع الكلية	جنس الطالب		المجموع	دراسات عليا		
	ذكور	إناث	بكالوريوس	ماجستير	دكتوراه	المجموع
الآثار والانثربولوجيا	٣٨٢	٤٩٨	٨٨٠	٩٨	٠	٩٧٨
الآداب	١٤٦٣	٣٣٠٦	٤٨٢٣	٤٨٥	١٥٩	٥٤٦٧
الإعلام	١٥٩	١٦٠	٣١٩	٠	٠	٣١٩
الاقتصاد والعلوم الإدارية	٣٣٠٤	٢٠٩٦	٥٤٠٠	٥٣١	٠	٥٩٣١
التربية	٣٥١	٢٣٢٢	٢٦٧٣	٩٠٨	٣٨٦	٣٩٦٧
التربية الرياضية	٥٧٥	٤٧٢	١٠٤٧	٨١	٠	١١٢٨
الحجاوي للهندسة والتكنولوجيا	١٣٩٦	١١٥٨	٢٥٥٤	١٢٨	٠	٢٦٨٢
الشريعة والدراسات الإسلامية	٤٣٤	١١٤٩	١٥٨٣	٣٢٥	١٨١	٢٠٨٩
العلوم	٨٧٠	٢٠٤٩	٢٩١٩	٢٩٣	٠	٣٢١٢
الفنون الجميلة	٥٤٣	٥٢٨	١٠٧١	٥١	٠	١١٢٢
القانون	٤٧١	٢٥١	٧٢٢	١٦١	٠	٨٨٣
تكنولوجيا المعلومات وعلوم الحاسوب	٧٣٩	١٢٣٣	١٩٧٢	٢٧٣	٠	٢٢٤٥
المجموع الكلي للطلبة	١٠٦٨٧	١٥٢٧٦	٢٥٩٦٣	٣٣٣٤	٧٢٦	٣٠٠٢٣

* أخذت البيانات من النشرة الإحصائية التي تصدر عن دائرة التنمية والتخطيط، للسنة الأكاديمية ٢٠٠٩/٢٠١، جامعة اليرموك.

٩-٢- عينة الدراسة:

طبقت الدراسة هذه على عينة من الطلبة، بلغ عددها (٥١٨) طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية أي باختيار الطلبة الموجودين في قاعات التدريس من سنة أولى حتى رابعة، ممن يرغبون في التعاون مع الدراسة، حينما يزورهم فريق إدارة تعبئة استبانات الدراسة. والجدول رقم (١ ب) يوضح ذلك.

الجدول رقم (١ ب)

توزيع أفراد عينة الدراسة، ومتغيراتها .

المتغيرات	المستوى / الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٢٣٠	٤٤,٤
	أنثى	٢٨٨	٥٥,٦
	المجموع	**٥١٨**	**١٠٠,٠**
السنة الدراسية	أولى	١٣٧	٢٦,٤
	ثانية	١٦٣	٢١,٥
	ثالثة	١١١	٢١,٤
	رابعة	١٠٧	٢٠,٧
	المجموع	**٥١٨**	**١٠٠,٠**
أصل البيئة الاجتماعية	مدينة	١٩٧	٣٨,٠
	ريف	٢١٩	٤٢,٣
	بادية	١٠٢	١٩,٧
	المجموع	**٥١٨**	**١٠٠,٠**
الحالة الاقتصادية	مرتفعة	٨٨	١٧,٠
	متوسطة	٣٢٦	٦٢,٩
	فقيرة	١٠٤	٢٠,١
	المجموع	**٥١٨**	**١٠٠,٠**
المتغيرات	**المستوى / الفئة**	**العدد**	**النسبة المئوية**
مستوى المعدل التراكمي	ممتاز	٧١	١٣,٧
	جيد جدا	٢٧٤	٥٢,٩
	جيد	١٣٢	٢٥,٥
	مقبول	٤١	٧,٩
	المجموع	**٥١٨**	**١٠٠,٠**

المستوى الأكاديمي	بكالوريوس	٢٧٩	٥٣,٩
	ماجستير	١٤٥	٢٨,٠
	دكتوراه	٩٤	١٨,١
	المجموع	**٥١٨**	**١٠٠,٠**

٩-٣- أداة الدراسة:

لقد تم تصميم أداة الدراسة هذه في ضوء الأدب النظري، والدراسات السابقة، والمقاربة النظرية " السلطوية في التربية العربية " التي قدمها السورطي (٢٠٠٩) في كتاب سلسلة عالم المعرفة "٣٦٢" التي يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، ولكي تأتي هذه الدراسة التي تمثل المقاربة الميدانية، لفحص حالة المسايرة أو المغاير مع المقاربة النظرية التي ذكرت سابقاً. حيث تم اختيار الفقرات التي تفحص ظواهر السلطوية في التعليم داخل جامعة اليرموك من اجل تصديق البحث النظري الذي اشرنا إليه أعلاه على انه يمثل المقاربة النظرية المظاهر السلطوية في التربية العربية، ولتحقيق ذلك وضع الباحث ٣٦٢ فقرة لبناء أداة الدراسة، ونظمها في أربعة مجالات هي: فقرات مجال: الفلسفة والأهداف والمناهج، ومجال طرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم ومجال التقويم، وأخيرا مجال حالة الاغتراب لدى الطلبة.

حيث أصبحت أداة الدراسة تتكون من ٦٣ فقرة مرتبطة بالسلطوية وحالات الاغتراب لدى الطلبة على النحو الآتي:

- مجال السلطوية في الفلسفة والأهداف والمناهج ويتكون من ٨ فقرات .
- مجال السلطوية في طرائق التدريس وتكنولوجيا المعلومات ويتكون من ٨ فقرات .
- مجال السلطوية في طرائق التقويم ويتكون من ٩ فقرات .
- مجال حالات الاغتراب ويتكون من ٣٨ فقرة .

مجموع الفقرات: ٦٣ فقرة

- وللاطلاع على كامل أداة الدراسة بمجالاتها المختلفة ومضامين فقراتها في كل مجال من المجالات الأربعة، انظر الملحق (١) .

٩-٣-١- صدق الأداة:

لقد عرضت مسودة الأداة التي كانت تتكون من ٧٠، على مجموعة من ذوي الاختصاص والاهتمام في كليات التربية وأقسام علم الاجتماع والسياسة وعلم النفس، من اجل صدق فقرات الأداة من حيث اللغة، والشمول والانتماء لكل مجال فيها، وبعد جمع الملاحظات بوصفها تغذية راجعة على مشروع الاستبانة، أخذت الملاحظات المشتركة الموضوعية بعين الاعتبار، والتي كانت تعزز بنسبة ٦٠٪ من عينة صدق الأداة وأدخلت على الأداة من حيث الحذف والإضافة والتعديل اللغوي فأصبحت في صيغتها النهائية التي بينت سابقاً من ٦٣ فقرة انظر الملحق (١).

٩-٣-٢- ثبات الأداة:

خضعت أداة الدراسة إلى إجراءات الثبات التي قامت على الاختبار وإعادة الاختبار (Test_Retest)حيث طبقت على عينة قوامها (٢٥) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، وبعد مرور أسبوعين تم إعادة الاختبار على أفراد العينة ذاتهم. فضلاً عن ذلك تم فحص الاتساق الداخلي بين الفقرات بتطبيق معادلة ألفا لكرونباخ. والنتائج في الجدول (٢).

الجدول رقم (٢)

معامل ثبات الاتساق الداخلي (ألفا لكرونباخ) والإعادة (بيرسون) لكل مجال من مجالات الأداة

رقم المجال	المجال	معامل ثبات الارتباط	معامل ثبات ألفا لكرونباخ
1	الفلسفة والأهداف والمناهج	٠,٨٧	٠,٨٣
2	طرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم	٠,٨٩	٠,٨٦
3	طرائق التقويم	٠,٨٥	٠,٨٢
4	المظاهر السلطوية ككل	٠,٩٠	٠,٩٢
_	المظاهر الاغتراب	٠,٩٢	٠,٩٤

٩-٤- متغيرات الدراسة:

حاولت الدراسة ان تفحص القدرة التنبؤية لمتغيرات مستقلة هي: المظاهر السلطوية في الفلسفة والأهداف والمناهج، والمظاهر السلطوية في: طرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم، والمظاهر السلطوية في طرائق التقويم. فضلاً عن ست متغيرات وسيطة هي: الجنس، والسنة الدراسية، واصل البيئة الاجتماعية، الحالة الاقتصادية للأسرة، والمستوى الأكاديمي (المؤهل العلمي) في التنبؤ لحالات الاغتراب لدى الطلبة.

٩-٥- المعيار الإحصائي:

تم قياس استجابة الطلبة على فقرات أداة الدراسة، وفق سلم قياسي خماسي التدريج، أعلاه خمسة وأدناه واحد.

وللحكم على درجة استجابة الطلبة على كل فقرة من فقرات أداة الدراسة، تم استخدام المعيار الآتي:

- من ١,٠٠ إلى اقل من ١,٥٠ درجة تقدير متدنية جداً .
- من ١,٥٠ إلى اقل من ٢,٥٠ درجة تقدير متدنية .
- من ٢,٥٠ إلى اقل من ٣,٥٠ درجة تقدير متوسطة .
- من ٣,٥٠ إلى اقل من ٤,٥٠ درجة تقدير عالية .
- من ٤,٥٠ إلى ٥,٠٠ درجة تقدير عالية جداً .

١٠ – عرض نتائج الدراسة:

نعرض في هذا الجزء من الدراسة، النتائج التي توصلت إليها إجابات عينة الدراسة عن أسئلتها، وإجاباتهم لفحص متغيراتها، بالتقنيات الإحصائية الملائمة، وقد نظمت النتائج وفقاً لترتيب أسئلة الدراسة التي تفحص فقرات ابعاد اداة الدراسة ، وذلك على النحو الآتي:

١٠-١- نتائج السؤال الأول: ما درجة إدراك الطلبة للمظاهر السلطوية في التعليم داخل جامعة اليرموك في مجالات أداة الدراسة الثلاثة؟ الذي يفحص فقرات البعد الأول والثاني والثالث في أداة الدراسة.

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقدير الطلبة لدرجة إدراكهم للمظاهر السلطوية في التعليم الجامعي في مجالات أداة الدراسة مرتبة وفق المتوسطات الحسابية، والنتائج في الجدول (٣).

الجدول رقم (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة على إدراكهم السلطوية في مجالات أداة الدراسة مرتبة تنازلياً وفق المتوسطات الحسابية .

رقم المجال	المجال في أداة الدراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير	الرتبة
1	الفلسفة والأهداف والمناهج	٣,٥٧	٠,٨٩	عالية	١
2	طرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم	٣,٥٠	٠,٨٥	عالية	٢
3	طرائق التقويم	٣,٣٩	٠,٧٣	متوسطة	٣
	المظاهر السلطوية في المجالات كلها	**٣,٤٨**	**٠,٧٢**	**متوسطة**	

نستخلص من الجدول رقم (٣) ان درجة تقدير إدراك الطلبة المظاهر السلطوية في المجالات الثلاثة تراوحت بين درجة تقدير متوسطة وعالية، حيث جاء إدراكهم للمظاهر السلطوية في فقرات المجال الأول "الفلسفة والأهداف والمناهج " في المرتبة الأولى. وبمتوسط حسابي (٣,٥٧) وبانحراف معياري (٠,٨٩) وبدرجة تقدير عالية .ثم تلته درجة إدراكهم لمظاهر السلطوية في فقرات المجال الثاني "طرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم " وبمتوسط حسابي (٣,٥٠) وبانحراف معياري (٠,٨٥) وبدرجة تقدير عالية. في حين كان إدراكهم للمظاهر السلطوية في فقرات المجال الثالث: " طرائق التقويم " احتلت المرتبة الثالثة، وكانت بمتوسط حسابي (٣,٣٩) وبانحراف معياري (٠,٧٣) وبدرجة متوسطة ، أما إدراك الطلبة للمظاهر السلطوية في فقرات المجالات الثلاثة كلها فكانت بمتوسط (٣,٤٨) وبانحراف معياري (٠,٧٢) وبدرجة تقدير متوسطة.

١٠-٢- نتائج السؤال الثاني: ما درجة إدراك الطلبة لحالات الاغتراب لديهم والناتجة عن السلطوية في التعليم الجامعي أي " على فقرات المجال الرابع في أداة الدراسة "؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لـــدرجات تقـــدير الطلبة لحالات الاغتراب لديهم، على فقرات المجال الرابع، وهي المتعلقة بحالات الاغتراب لدى الطلبة في أداة الدراسة. والنتائج في الجدول رقم (٤) .

الجدول رقم (٤) المتوسطات الحسابية لدرجة تقديرات الطلبة على فقرات المجال الرابع حالات الاغتراب لديهم والانحرافات المعيارية مرتبة وفق المتوسطات الحسابية .

رقم الفقرة	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير	الرتبة
٥٢	تسهم السلطوية في إيجاد القابلية للتغريب عند الطلبة لأنها تسهم في إيجاد جيل منهزم في ذاته وهويته وتفكيره وتبعيته للمنتصر	٣,٨٦	١,١٥	عالية	١
٥٣	تطبيق أعضاء هيئة التدريس للنظريات الغربية على واقع التربية العربيـــة دون الالتفات إلى الاختلاف الثقافي بين البيئتين	٣,٨١	١,١٧	عالية	٢
٥٨	عدم تفعيل دور اللغة العربية في التعليم والاهتمـــام باللغـــات الأجنبيـــة لاعتقادهم بكفاءتها فتدهورت انتماءات الطلبة للغة العربيـــة وهويتـــهم الثقافية	٣,٧٥	١,١٤	عالية	٣
٤٩	قلة توافر حالات التحاق الطلبة بالتخصصات الجامعية التي يرغبـــون في دراستها	٣,٦٩	١,٢٦	عالية	٤
٤٣	سيطرة الفلسفة الميكافيلية الغاية تبر ر الوسيلة على أذهان الطلبة	٣,٦٤	١,١٨	عالية	٥
٣٧	النزوع الأعمى لدى الطلبة نحو معطيات الحضارة الغربية وثقافتها .	٣,٦٢	١,٢٨	عالية	٦
٤٧	فصل التفاعل بين الطلبة وإلغاء دورهم في اتخاذ القرار .	٣,٦١	١,٢٠	عالية	٧
٥٩	يعاني الطلبة مشكلات اجتماعية ونفسية كالقلق واليـــأس والاكتئـــاب والنسيان وكثرة النوم والانحرافات .	٣,٥٩	١,١٧	عالية	٨
٦١	ازدياد مداهنة الطلبة وميلهم للنفاق والتكيف مع الواقـــع عـــن طريـــق المسايرة والغش وعدم الصدق والخنوع .	٣,٥٧	١,٢١	عالية	٩
٥٧	ضعف الحرية الأكاديمية والمشاركة والحوار وبالتالي ضـــعف التنميـــة في المجتمع .	٣,٥٦	١,١٣	عالية	١٠
٣٨	عدم قدرة الشباب الجامعي على الاختيار في حياتهم الخاصة والعامة .	٣,٥٥	١,٢٠	عالية	١١
٤٥	عدم رضا الطلبة عن المجتمع ونظمه وقيمه والعقليات السائدة فيه لأنه لا يشبع احتياجاتهم .	٣,٥٥	١,١٣	عالية	١١
٣٩	عدم قدرة الطلبة على تقرير المصير والمشاركة في صناعة القرار .	٣,٥٥	١,١٨	عالية	١٣
٦٣	غلبة الروح المتطرفة والانتهازية والنفعية بين طلبة الجامعات .	٣,٥٤	١,١٦	عالية	١٣
٥١	يشعر أعضاء الهيئة التدريسية أن الطلبة يمتلكون تكنولوجيا الحاســـوب بدرجة أعلى منهم بالرغم من إنها لا تقدم إليهم بصورة منهجية .	٣,٥٣	١,٠٨	عالية	١٥
٦٠	عدم توافر منظومة قيم راسخة في الواقع الاجتماعي للطلبة .	٣,٥٣	١,١١	عالية	١٥
٤٠	شعور الطلبة بالخضوع والإذعان والاستسلام للقهر والاستلاب .	٣,٥٠	١,٢٥	عالية	١٧
٢٨	الشعور الذي يسيطر على العديد من الطلبة بقلة جـــدوى التعلـــيم في تحسين الواقع الاجتماعي .	٣,٤٩	١,١٤	متوسطة	١٨
٥٤	لم يستفد النظام التربوي من الدراسات العلمية التي أجراهـــا الطلبـــة في الجامعات لارتباطها بنظريات تربوية غربية .	٣,٤٩	١,٢٤	متوسطة	١٨
٢٦	الصراع الدائم بين ما يعتقده الطلبة والقيم الـــسائدة في واقـــع الحيـــاة الاجتماعية .	٣,٤٧	١,٠٧	متوسطة	٢٠

٤٦	ضعف الشعور بالتكيف الاجتماعي والعاطفة الاجتماعية وقلة المشاركة الاجتماعية .	٣,٤٧	١,١٦	متوسطة	٢٠
٥٥	إن معظم الأبحاث التربوية العربية لا تمس المشكلات التربوية الحقيقية .	٣,٤٧	١,١٣	متوسطة	٢٠
٢٩	شعور الطلبة بحالات السخط والقلق والعدوانية والتمرد.	٣,٤٤	١,٢٥	متوسطة	٢٣
٣٠	الشعور بفقدان القيم وضعف المعايير الأخلاقية في السلوك الاجتماعي .	٣,٤٤	١,١٧	متوسطة	٢٣
٤٨	ضعف الشعور بالانتماء الاجتماعي لدى الطلبة .	٣,٤٤	١,٢٤	متوسطة	٢٣
٢٧	شعور الطلبة بالعجز بين الرغبة في التغيير والصعوبات التي تواجههم لتحقيق ذلك .	٣,٤١	١,٠٩	متوسطة	٢٦
٥٦	إن معظم الأبحاث التربوية التي ينجزها أعضاء الهيئة التدريسية لا تمس المشكلات التربوية الحقيقية.	٣,٤٠	١,١١	متوسطة	٢٧
٣٢	الانفصال عن الذات وعدم التكيف معها وفقدان المعايير التي ترشد الطلبة	٣,٣٩	١,٢٤	متوسطة	٢٨
٦٢	تفاقم حالة الملل وقلة الإبداع لدى الطلبة مما يفاقم من ازدياد سلوك الجريمة لديهم.	٣,٣٨	١,٢٣	متوسطة	٢٩
٥٠	شعور أعضاء الهيئة التدريسية بأن أدوارهم المهنية غير مقدرة مقابل المهن الأخرى.	٣,٣٦	١,١٥	متوسطة	٣٠
٣٥	اللامبالاة السياسية وقلة الوعي السياسي وضعف المشاركة للشعور بالعجز الذاتي وعدم الإحساس بقيمة أدوارهم في الواقع الاجتماعي.	٣,٣٠	١,٠٩	متوسطة	٣١
٣١	النفور من معنى الحياة والإحساس بعدم جدواها واختزالها بالقيمة الاقتصادية.	٣,٢٧	١,٢٥	متوسطة	٣٢
٤٤	اعتماد الطلبة على الحظ والصدفة في تحقيق الأهداف.	٣,٢٧	١,٢٥	متوسطة	٣٢
٤٢	شعور الطلبة بان القيم متناقضة وفيها حالات من الازدواجية في حياتهم الخاصة.	٣,٢٤	١,٢٠	متوسطة	٣٤
٣٣	شعور الطلبة بحالات الضعف في تمييز الخطأ من الصواب، وتدبر الأشياء والموازنة بينها.	٢,٢٣	١,٢٥	متوسطة	٣٥
٣٤	ظهور اللوبي الجامعي الذي يقنن الأبحاث العلمية والية كتابتها كي لا تخرج عن الإطار المتعارف عليه ليخدم مصالح القائمين عليه.	٣,٢٣	١,٧٢	متوسطة	٣٥
٤١	شعور الطلبة بان حياتهم خاوية من الأهداف النبيلة التي تستحق العيش من اجلها.	٣,١٤	١,٢٩	متوسطة	٣٧
٣٦	شعور الطلبة بان قدراتهم وذواتهم أشياء منفصلة عن شخصياتهم.	٣,٠١	١,٢٣	متوسطة	٣٨
———	**درجة حالات الاغتراب لكل الفقرات**	**٣,٤٧**	**٠,٧٦**	**متوسطة**	———

نستخلص من الجدول رقم (٤) أن المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة على درجة إدراكهم لحالات الاغتراب لديهم، تراوحت بين (٣,٠١) و (٣,٨٦)، وهي تقابل تقديرات تتراوح بين متوسطة وعالية. حيث إدراك الطلبة ان حالات الاغتراب لديهم على (١٧) فقرة من أصل (٣٨)بدرجة عالية، تتراوح متوسطاتها ما بين (٣,٥) و (٣,٨٦)، وتشكل(٤٤,٧٪) من فقرات مجال الاغتراب. كما انهم يدركون (٢١) فقرة بدرجة تقدير متوسطة، تتراوح متوسطاتها ما بين (٣,٠١) و (٣,٤٩)، وهي تمثل (٥٥,٣٪) من فقرات مجال الاغتراب.

وان الفقرات التي يدركها الطلبة بدرجة تقدير عالية، هي التي تقابل الرتب من (١٧- ١)، في حين كانت الفقرات التي يدرك الطلبة فيها حالات الاغتراب بدرجة متوسطة هي الفقرات: التي تقابل الرتب من (٣٨ – ١٨) ولمعرفتها انظر الجدول (٤). أما الفقرات الخمس الأولى التي يدرك فيها الطلبة

حالات الاغتراب بدرجة عالية هي: ذوات الأرقام ٥٢ و٥٣ و٥٨ و٤٩ و٤٣. وتقابل ٥٢(تسهم السلطوية في إيجاد القابلية للشعور بالاغتراب عند الطلبة، لأنها تسهم في إيجاد جيل منهزم في ذاته وهويته وتفكيره وتبعيته للمنتصر). و٥٣ (تطبيق أعضاء هيئة التدريس للنظريات الغربية على واقع التربية العربية دون الالتفات إلى الاختلاف الثقافي بين البيئتين). و٥٨ (عدم تفعيل دور اللغة العربية في التعليم والاهتمام باللغات الأجنبية لاعتقادهم بكفاءتها، تدهورت انتماءات الطلبة للغة العربية وهويتهم الثقافية). و٤٩ (قلة توافر حالات التحاق الطلبة بالتخصصات الجامعية التي يرغبون في دراستها) و٤٣ (سيطرة الفلسفة الميكافيلية، الغاية تبرر الوسيلة على أذهان الطلبة) .

وان الفقرات الخمس الأخيرة، التي يدرك فيها الطلبة حالات الاغتراب بدرجة متوسطة هي: ذوات الأرقام: ٣٦ و٤١ و٣٤ و٣٣ و٤٢. وتقابل نصوص ٣٦(شعور الطلبة بان قدراتهم وذواتهم أشياء منفصلة عن شخصياتهم). و٤١ (شعور الطلبة بان حياتهم خاوية من الأهداف النبيلة التي تستحق العيش من اجلها). و٣٤ (ظهور اللوبي الجامعي الذي يقنن الأبحاث العلمية والية كتابتها لكي لاتخرج عن الإطار المتعارف عليه ليخدم مصالح القائمين عليه). و٣٣ (شعور الطلبة بحالات الضعف في تمييز الخطأ من الصواب، وتدبر الأشياء والموازنة بينها). و٤٢ (شعور الطلبة بان القيم متناقضة وفيها حالات من الازدواجية في حياتهم الخاصة).

١٠-٣- نتائج السؤال الثالث: ما القدرة التنبئية لمتغيرات الدراسة المستقلة والوسيطة على التنبؤ في العلاقة بين المظاهر السلطوية في التعليم وبين درجة حالات الاغتراب لدى الطلبة؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب مصفوفة معاملات الارتباط بين متغيرات المظاهر السلطوية في: الفلسفة والأهداف والمناهج، والمظاهر السلطوية في طرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم، والمظاهر السلطوية في طرائق التقويم، فضلاً عن المتغيرات الوسيطة (الجنس والسنة الدراسية واصل البيئة الاجتماعية للطالب، والحالة الاقتصادية للأسرة، ومستوى المعدل التراكمي، والمستوى الأكاديمي) وبين درجة حالات الاغتراب لدى الطلبة. والنتائج في الجدول رقم (٥).

الجدول رقم (٥)

معاملات الارتباط بين المتغيرات المستقلة (المظاهر السلطوية في: الفلسفة والأهداف والمناهج، والمظاهر السلطوية في طرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم، والمظاهر السلطوية في طرائق التقويم). والمتغيرات الوسيطة الأخرى (الجنس، والسنة الدراسية، واصل البيئة الاجتماعية، والحالة الاقتصادية للأسرة، ومستوى المعدل التراكمي، والمستوى الأكاديمي) وبين درجة حالات الاغتراب لدى الطلبة .

المظاهر السلطوية في المتغيرات المستقلة والوسيطة	درجة حالات الاغتراب لدى الطلبة
١- الفلسفة والأهداف والمناهج	٠,٧١**
٢- طرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم	٠,٦٥**
٣- طرائق التقويم	٠,٥٦**

٤– الجنس	٠,١٤**
٥– السنة الدراسية	٠,٢٧ – **
٦– أصل البيئة الاجتماعية	٠,٠٣ –
٧– الحالة الاقتصادية للأسرة	٠,١٧**
٨– مستوى المعدل التراكمي	٠,١٤ –**
٩– المستوى الأكاديمي (المؤهل العلمي)	٠,٠٢

نستخلص من الجدول رقم (٥) علاقة ارتباطيه موجبة، وذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين المتغيرات التسعة الواردة في الجدول (٥) وهي: المظاهر السلطوية في: الفلسفة والأهداف والمناهج. والمظاهر السلطوية في طرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم. والمظاهر السلطوية في طرائق التقويم، والجنس، والسنة الدراسية، واصل البيئة الاجتماعية للطالب، والحالة الاقتصادية للأسرة، ومستوى المعدل التراكمي، والمستوى الأكاديمي "المؤهل العلمي" ودرجة حالات الاغتراب لدى الطلبة.

حيث بلغ أعلى هذه الارتباطات (٠,٧١) بين متغير المظاهر السلطوية في الفلسفة والأهداف والمناهج، ودرجة حالات الاغتراب لدى الطلبة .أما أدنى هذه الارتباطات وهي (٠,٠٢) فجاءت بين متغير المستوى الأكاديمي "المؤهل العلمي" ودرجة حالات الاغتراب لدى الطلبة.

ولمعرفة أي من هذه المتغيرات التسعة الموجودة في الجدول رقم (٥) أكثر قدرة على التنبؤ بدرجة حالة الاغتراب لدى الطلبة. استخدم تحليل الانحدار المتعدد التدريجي(Stepwise)، على مستوى الدلالة الإحصائية (α = 0.05) للدخول في المعادلة، ومستوى الدلالة الإحصائية (α = 0.01) للخروج منها، والنتائج في الجدول (٦) .

الجدول رقم (٦)

نتائج تحليل الانحدار المتعدد التدريجي (Stepwise)" لأثر المتغيرات المستقلة والوسيطة وقدرتها على التنبؤ بدرجة حالات الاغتراب لدى الطلبة .

المتغيرات المتنبئة	معامل الانحدار غير العادي	معامل الانحدار المعياري	التباين المفسر (R^2) التراكمي	التغير في (R^2) لوحده	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
الثابت	٠,٨٣٨	———	———	———	٤,٨٢٦	٠,٠٠٠
الفلسفة والأهداف والمناهج	٠,٣٨٥	٠,٤٤٦	٠,٥٠٢	٠,٥٠٢	١٠,٥٩٠	٠,٠٠٠
طرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم	٠,١٨١	٠,٢٠٢	٠,٥٤٥	٠,٠٤٣	٤,٥٥٩	٠,٠٠٠
طرائق التقويم	٠,١٥٥	٠,١٤٨	٠,٥٥٦	٠,٠١٢	٣,٨٤١	٠,٠٠٠
السنة الدراسية	-٠,٠٧٨	٠,١١١	٠,٦٤	٠,٠٠٨	٣,٥٦٠	٠,٠٠٠
المستوى الأكاديمي"المؤهل العلمي"	-٠,٠٩٥	٠,٠٩٦	٠,٥٧١	٠,٠٠٨	٣,١٥٧	٠,٠٠٢
الجنس	٠,١٤٨	٠,٠٩٤	٠,٥٧٩	٠,٠٠٨	٣,٢٦١	٠,٠٠١
الحالة الاقتصادية للأسرة	٠,١٠٤	٠,٠٨٣	٠,٥٨٦	٠,٠٠٧	٢,٨٥٩	٠,٠٠٤

نستخلص من الجدول رقم (٦) ان سبعة من المتغيرات التسعة، التي ادخلت في المعادلة، ذات قدرة على التنبؤ بحالات الاغتراب لدى الطلبة. وهي متغيرات: الفلسفة والأهداف والمناهج، وطرائق

التدريس وتكنولوجيا التعليم، ومتغير طرائق التقويم، والسنة الدراسية، والمستوى الأكاديمي " المؤهل العلمي " والجنس، وأخيرا الحالة الاقتصادية للأسرة، و لم يظهر لمتغيري مستوى المعدل التراكمي ، واصل البيئة الاجتماعية أي قدرة على التنبؤ بحالات الاغتراب لدى الطلبة .

واستطاعت المتغيرات الستة التي ظهرت في الجدول رقم (٦) ان تفسر معاً ما نسبته (٥٨,٦٪) من التباين في درجة حالات الاغتراب لدى الطلبة. كما يتبين من الجدول رقم (٦) ان أكثر المتغيرات قدرة على التنبؤ بدرجة حالات الاغتراب لدى الطلبة هو: المظاهر السلطوية في متغير الفلسفة والأهداف والمناهج، حيث فسر لوحده ما نسبته (٥٠,٢ ٪) من التباين في حالات الاغتراب لدى الطلبة. ثم تلاه متغير: المظاهر السلطوية في "طرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم" حيث فسر ما نسبته (٤,٣ ٪) من التباين في درجة حالات الاغتراب لدى الطلبة، ثم جاء ثالثاً متغير السلطوية في " طرائق التقويم " حيث فسر ما نسبته(١,٢ ٪) من التباين في درجة حالات الاغتراب لدى الطلبة. وبعد ذلك جاءت المتغيرات الوسيطة وهي: السنة الدراسية، والمستوى الأكاديمي، ومتغير الجنس، حيث فسر كل منهما (٠,٨ ٪) من التباين في درجة حالات الاغتراب لدى الطلبة. أخيراً جاء متغير: "الحالة الاقتصادية للأسرة" حيث فسر ما نسبته (٠,٧) من التباين في درجة حالات الاغتراب لدى الطلبة. وان جميع هذه النسب المئوية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) .

ويقوم تحليل الانحدار على افتراضين هما:

- التوزيع الطبيعي للمتغير التابع (الاغتراب)
- العلاقة الخطية بين المتنبئات (المستقلة) وحالات الاغتراب المتنبأ بها.

والأشكال البيانية الآتية تبين درجة تحقق افتراضات تحليل الانحدار المتعدد.

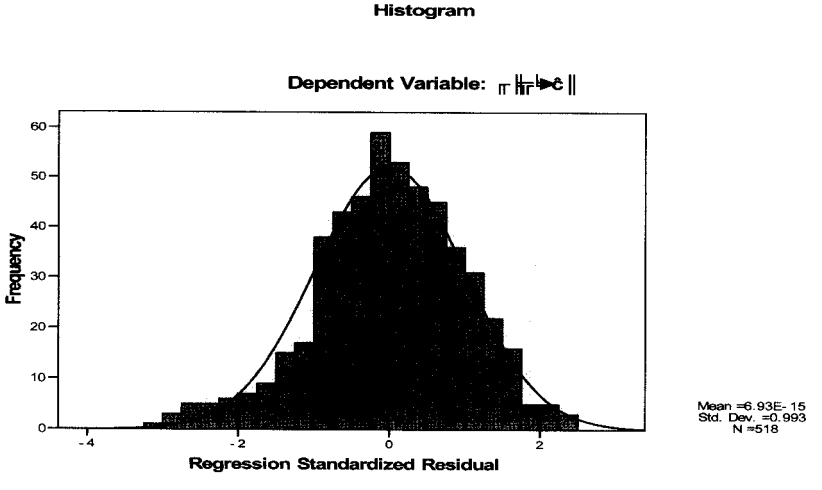

شكل رقم (١)يبين تحقق الافتراض الأول (التوزيع الطبيعي لحالات الاغتراب المتنبأ بها).

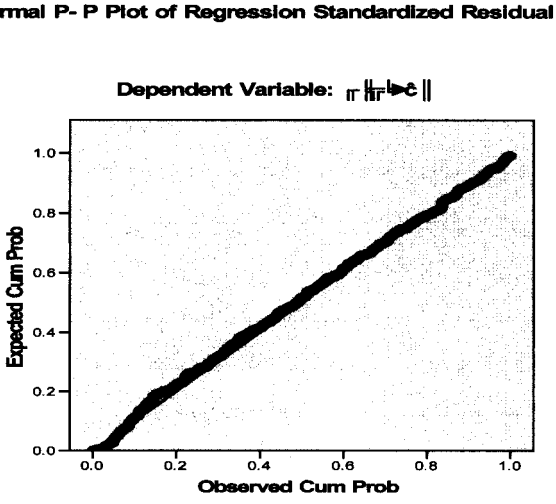

شكل رقم (٢) يبين تحقق الافتراض الثاني (العلاقة الخطية بين المتنبئات (المستقلة) وحالات الاغتراب المتنبأ بها)

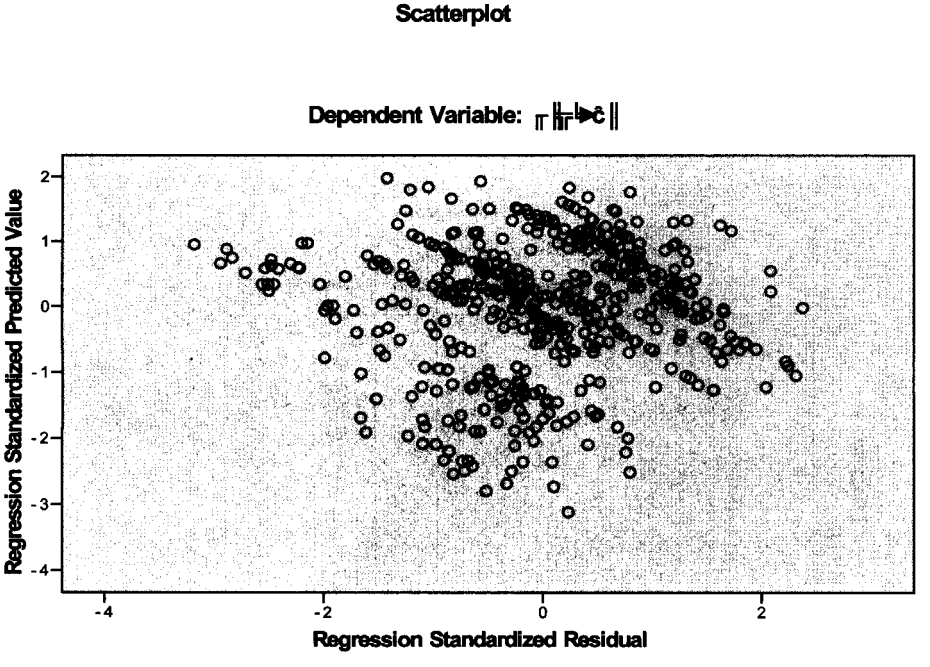

١١ – مناقشة النتائج:

١١–١– تهدف الدراسة هذه الكشف عن درجة إدراك الطلبة في جامعة اليرموك لمظاهر السلطوية في التعليم الجامعي، وعلاقة ذلك بحالات الاغتراب لديهم، من خلال الإجابة عن ثلاثة أسئلة يتمثل الأول في: الكشف عن درجة إدراك الطلبة لمظاهر السلطوية في التعليم الجامعي، وحاول السؤال الثاني، الإجابة عن إدراك الطلبة لحالات الاغتراب لديهم، كما حاول السؤال الثالث، ان يظهر القدرة التنبئية لمتغيرات الدراسة " المستقلة والوسيطة " على التنبؤ بدرجة حالات الاغتراب لدى الطلبة، واستخدمت التقنيات الإحصائية الملائمة للإجابة عن هذه الأسئلة وفحص متغيراتها، وتبين من النتائج في الجدول رقم (٣) ان متغير " الفلسفة والأهداف والمناهج الدراسية قدرة الطلبة بدرجة عالية، أوصل المرتبة الأولى في إدراكهم لمظاهر السلطوية، ثم تلاه متغير "طرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم"، حيث قدرة الطلبة بدرجة عالية أيضا، وأخيرا جاء متغير طرائق التقويم، وقدرة الطلبة بدرجة متوسطة، وهذا يعني ان المتوسطات الحسابية لهذه المتغيرات تراوحت بين درجة تقدير متوسطة وعالية، ويدل ذلك على ان الطلبة يدركون المظاهر السلطوية في هذه المتغيرات الثلاثة، وقد ترجع درجة التقدير هذه في إدراك الطلبة لمظاهر السلطوية في هذه المتغيرات إلى عدم رضا الطلبة عن هذه المتغيرات، وإدراكهم انها لاتتفق مع حاجاتهم الحقيقية ومتطلباتهم النمائية، فوق أنهم لا يشاركون في اختيارها، ولا يحسون بأنها تلبي حاجاتهم الحقيقية، أو تعمل على إنماء شخصياتهم أو تزيد في قدرتهم على مواجهة المشكلات التي يقابلونها في الحياة، ولهذا فان الطلبة في الجامعة يدركون المظاهر السلطوية في عناصر العملية التعليمية داخل الجامعة، ولكنهم يستسلمون لهذا التعليم ويستمرون في طلبه، على الرغم من إدراكهم للمظاهر السلطوية فيه، لعدم توافر البدائل المتاحة، والإذعان لنموذج التعليم في الجامعات ومسايرته، بدلاً من نقده وتطويره، فمعظم الفلسفات التربوية هي أفكار لفلسفت غربية، صاغتها النخب المستغربة في ثقافتها من أصول فكرية براغماتية، لذلك فانها تزيد في ظاهرة السلطوية في التعليم الجامعي، وتطبيق النظريات الغربية عليهم، وعدم اعتماد اللغة العربية في التدريس، وفرض التخصصات على الطلبة، وخلو الأهداف من الغايات النبيلة، وسيطرة الشللية على التعليم لخدمة مصالحهم، فضلاً عن المناهج التي لا تفيد الطلبة في حياتهم العملية، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة (الخوالده والزعبي، ٢٠١٠) ودراسة (وطفة، ١٩٩٣) ودراسة (السورطي، ١٩٩٨) لأنها دراسات أجريت على طلبة في البيئة الأردنية في زمن متقارب، واستخدمت المنهج الوصفي نفسه المدعم بالإحصائيات الميدانية.

١١–٢– أما مناقشة السؤال الثاني: الذي عالج درجة إدراك الطلبة في جامعة اليرموك لحالات الاغتراب لديهم. والذي بينت نتائجه في الجدول (٤)، ويستخلص ان حالات الاغتراب لدى الطلبة كانت على (١٧) فقرة من أصل ٣٨ وتشكل (٤٤,٧ ٪) بدرجة تقدير عالية، كما انهم يدركون حالات الاغتراب لديهم على (٢١) فقرة من أصل (٣٨) وتشكل (٥٥,٣٪) بدرجة تقدير متوسطة.

وهذا يعني ان الطلبة في جامعة اليرموك يدركون حالات الاغتراب الموجودة لديهم، بدرجة تقدير

تتراوح بين متوسطة وعالية، وان حالات الاغتراب هذه تزيد في الاهدارات التربوية، لدى الطلبة والجامعة، وتعمل على تقليل القيمة المضافة من التعليم الجامعي لدى الشباب، وتزيد في الاضطرابات السلوكية لدى الطلبة، وتزيد في حالات القلق عند الطلبة، وإضعاف قدرتهم على التكيف النفسي والاجتماعي والأكاديمي داخل الأسرة والجامعة والمجتمع، فضلاً عن تعميق مشاعر الإحباط والإحساس بالملل، وعدم الرضا عن الواقع المعاش، ولا تحدث حالات الاغتراب عند الطلبة من فراغ، ولكنها ترجع إلى المظاهر السلطوية التي تمارس عليهم في أثناء التعليم الجامعي، من الأطراف المشتركة في العملية التعليمية داخل الجامعة وخارجها، ويبدو ان العلاقة بين المظاهر السلطوية في التعليم وحالات الاغتراب علاقة طردية، تتزايد حالات الاغتراب بتزايد المظاهر السلطوية، وللتخفيف من حالات الاغتراب لدى الطلبة، يجب ان تهتم الجامعات بالعمل على إلغاء المظاهر السلطوية في التعليم الجامعي، سواء أكانت هذه السلطوية قادمة من الفلسفات التربوية المتبعة أم الأهداف التعليمية المقصودة، أم الخطط الدراسية المقررة، فضلاً عن ترقية طرائق التدريس في الجامعات لتتلاءم مع حاجات الطلبة ورغباتهم في التعلم، وإمكاناتهم وفروقهم الفردية، بحيث تنوع الجامعات في طرائق التدريس وأساليب التعليم بما يتلاءم مع استعدادات الطلبة وحريتهم ورغباتهم، ومساعدتهم على التعلم الحقيقي وليس التعلم الشكلي، الذي لايتماشى مع إنماء شخصية الإنسان، بل يركز على التلقين والحفظ والاستظهار، هذا التعليم الذي ينتهي مع الامتحانات وما تتطلبه من شروط الاسترجاعات، وليس التعليم الذي يتكامل مع التربية لإنماء ذكاء المتعلم وتطوير شخصيته بأبعادها الإنسانية المختلفة لتصبح التربية أداة بناء وتنمية للإنسان والمجتمع.

وهذه النتائج تتفق مع النتائج التي توصلت إليها دراسات أخرى أجريت في هذا السياق على طلبة الجامعات في البيئة العربية والأردنية، مثل دراسة (وطفة، ١٩٩٥) ودراسة (السورطي، ١٩٩٤) و(الخوالدة والزعبي، ٢٠١٠) و(الأشول وآخرون ،١٩٨٥) ودراسة (وطفة، ١٩٩٩) لأنها دراسات أجريت على البيئة العربية، وفحصت الغرض نفسه.

١١-٣- أما مناقشة السؤال الثالث: الذي فحص القدرة التنبئية للمتغيرات المستقلة والمتغيرات الوسيطة على التنبؤ بدرجة حالات الاغتراب لدى الطلبة، حيث تبين من النتائج التي وردت في الجدول (5)، ان هناك درجة ارتباط بين المظاهر السلطوية في المتغيرات، ودرجة حالات الاغتراب لدى الطلبة، حيث جاءت أعلى درجة ارتباط بين المظاهر السلطوية في متغير الفلسفة والأهداف والمناهج ودرجة حالات الاغتراب لدى الطلبة وبمعامل ارتباط (٠,٧١) ثم بين متغير طرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم وحالات الاغتراب لدى الطلبة بمعامل ارتباط (٠,٦٥). ثم بين متغير التقويم وحالات الاغتراب لدى الطلبة، بمعامل ارتباط (٠,٦٣). ثم معامل المظاهر السلطوية في متغير الجنس، وبين حالات الاغتراب لدى الطلبة بمعامل ارتباط (٠,١٤). ثم متغير: السنة الدراسية، ثم متغير أصل البيئة الاجتماعية، ثم متغير الحالة الاقتصادية، ثم متغير المعدل التراكمي، وأخيراً متغير المستوى الأكاديمي "المؤهل العلمي". حيث

اظهر الجدول (٥) ان هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين المتغيرات المستقلة والوسيطة التسعة، ودرجة حالات الاغتراب لدى الطلبة، ولكن بدرجات ارتباطيه متباينة، وهذا يعني ان المتغيرات المستقلة والوسيطة ذات اثر في حالات الاغتراب، ولكن بقدرات تنبئية مختلفة، واستطاعت المتغيرات التسعة معاً ان تفسر ما نسبته (٥٨,٦ ٪) من التباين في درجة حالات الاغتراب لدى الطلبة، كما أظهرت النتائج في الجدول رقم (٦)، ان هناك (٧) متغيرات من أصل (٩) استطاعت ان تتنبأ عن درجة الارتباط بين المظاهر السلطوية في هذه المتغيرات ودرجة حالات الاغتراب لدى الطلبة، وهي على التوالي: متغير الفلسفة والأهداف والمناهج، ومتغير طرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم، ومتغير طرائق التقويم، ثم متغير السنة الدراسية، ثم متغير المستوى الأكاديمي، ثم متغير الجنس، وأخيرا متغير الحالة الاقتصادية للأسرة، وان هذه المتغيرات السبعة جميعها على اختلاف قدرتها على تفسير نسب مئوية متفاوتة، إلا ان هذه النسب المئوية على اختلاف مقدارها كانت ذات دلالة إحصائية على مستوى الدلالة (α=0.05) .

ومن النتائج التي عرضت سابقاً، والتي استخلصت من الجدول (٥) والجدول (٦) نستطيع القول ان هناك علاقة طردية بين المظاهر السلطوية ودرجة الاغتراب لدى الطلبة، وان هناك علاقة موجبة بين المتغيرات المستقلة الثلاثة التي تعبر عن المظاهر السلطوية في التعليم والتربية، وبين درجة حالات الاغتراب لدى الطلبة. ولكن المتغيرات الوسيطة لم تستطع ان تفسر من التباين ما استطاعت على تفسيره المتغيرات المستقلة، لان المتغيرات المستقلة تشكل احد العناصر الأساسية الداخلة في العملية التعلمية التعليمية، في حين كانت المتغيرات الوسيطة هي متغيرات لا ترتبط بين المظاهر السلطوية وحالات الاغتراب لدى الطلبة، بالارتباط نفسه بين المتغيرات المستقلة وحالات الاغتراب لدى الطلبة، ولكنها متغيرات وسيطة محتملة. أي ان متغيرات الفلسفة والأهداف والمناهج، وطرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم، وطرائق التقويم، متغيرات مرتبطة بالمظاهر السلطوية في العملية التعلمية التعليمية داخل الجامعة، وبالتالي فانها دالة على حالات الاغتراب لدى الطلبة، بفضل الارتباطات الموجبة بين المظاهر السلطوية في التعليم وحالات الاغتراب لدى الطلبة. لذلك علينا ان نفك العملية التعلمية التعليمية من المظاهر السلطوية بأبعادها المختلفة، حتى نخفف حالات الاغتراب التي تنتقل إلى الطلبة عن طريق العناصر التسلطية في العملية التربوية، وهي حالات تجهض التعليم من فعالياته وتفشل التربية من تطوير إمكانات الإنسان وتطوير شخصيته. وتتفق هذه النتيجة مع دراسات كثيرة منها (وطفة،١٩٩٩) (والسورطي، ١٩٩٤) (والاشول، ١٩٨٥) (وعزام، ١٩٨٧) (والحديدي، ١٩٩٠). ويرجع ذلك إلى انها دراسات أجريت على الشباب في البيئات الجامعية العربية ذات الظروف التعليمية المتشابهة.

وان الدراسة الميدانية هذه، التي أجريت لغرض اختبار صدق المقاربة النظرية التي قدمها السورطي (٢٠٠٩) في عالم المعرفة رقم ٣٦٢ ، الكويت، تؤكد صحة هذه المقاربة النظرية، وتشير إلى وجود السلطوية في التعليم الجامعي، وحالة الاغتراب لدى الطلبة الناتجة عن السلطوية في التربية العربية.

١٢ – المقترحات:

يمكن ان تقدم الدراسة عدداً من التوصيات في ضوء النتائج التي توصلت إليها في الإجابة عن أسئلتها وفحص متغيراتها:

١٢–١– اظهر الطلبة أنهم يدركون المظاهر السلطوية في الفلسفة والأهداف والمناهج، ولذا فان الباحث يوصي المسؤولين في جامعة اليرموك خاصة، والجامعات الأردنية عامة العمل على تطوير هذه العناصر التعليمية، بوضع فلسفة تربوية تنطلق من الفلسفة الاجتماعية الأصلية، واختيار أهداف تعليمية ترتبط بحاجات الطلبة ،وتنتمي إلى ثقافة المجتمع وطموحاته، وتقديم خبرات تربوية معاصرة ترتبط بالأهداف والمستجدات الثقافية في المجتمع.

١٢–٢– كما أظهرت النتائج ان متغير طرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم تنطوي على المظاهر سلطوية عالية، لذا يقترح على المسؤولين في الجامعة إدخال طرائق تعليمية متنوعة، تتفق مع رغبة الطلبة واستعداداتهم وحريتهم في التعلم الذاتي وتعزيز الفهم والاستيعاب وإنماء التفكير ومهارات الإبداع، وتخليص طرائق التدريس من التقليد والتلقين والجمود، وإدخال التقنيات الحديثة إلى مهارات التعلم الذاتي، وتنويع مصادر التعليم، والاعتماد على النفس، واستخدام التفكير الناقد في عمليات المواجهة وحل المشكلات وتطوير مهارات التحليل والتفكير الناقد.

١٢–٣– ونظراً لأن الدراسة بينت ان هناك علاقة طردية بين المظاهر السلطوية وحالات الاغتراب لدى الطلبة، فان الدراسة تقترح المسؤولين في الجامعة كل في موقعه، اتخاذ الإجراءات التي تعمل على التخفيف من المظاهر السلطوية في التعليم والإدارة، ومعالجة حالات الاغتراب لدى الطلبة الذهنية والنفسية والاجتماعية من اجل تحسين مشاعر الاغتراب السلبية، وإعادة الثقة النفسية إلى الطلبة للتخفيف من الإهدار التربوي عندهم وجعلهم يتعلمون بحرية لعلهم يصبحون قيمة مضافة صحيحة تقوم بأدوارها الاجتماعية على أكمل وجه.

المراجع

المراجع العربية:

- الأشول، عادل عز الدين.(١٩٨٥). *ظاهرة الاغتراب بين طلاب الجامعات في مصر*. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

- الحداني، أمثال محمد رشيد. (٢٠١١). *الاغتراب – التمرد – قلق المستقبل*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

- الحديدي، فايز.(١٩٩٠). *المظاهر الاغتراب وعوامله لدى طلبة الجامعة الأردنية*. رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعة عين شمس، القاهرة.

- الحوامده، كمال محمود. (٢٠٠٠).*آثار الاغتراب لدى طلبة الجامعات السودانية والأردنية*. رسالة دكتوراه، جامعة أم درمان، السودان.

- الخوالده، الزعبي، محمد، وريم. (٢٠١٠). *إدراك طلبة جامعة آل البيت المظاهر السلطوية وارتباطها بحالات الاغتراب لدى الطلبة*. بحث غير منشور، كلية التربية، جامعة آل البيت، الأردن.

- الزغل، علي. (١٩٩٠). الشباب والاغتراب. دراسة ميدانية من شمال الأردن، *مؤتة للبحوث والدراسات*، **٥**.

- الزغل وغصيبات. (١٩٨٦). *الشباب والاغتراب بين طلبة جامعة اليرموك*.

- السوالمة، وفاء طه محمد.(٢٠٠٢). *تصورات طلبة جامعة اليرموك نحو الممارسات الديمقراطية لأعضاء هيئة التدريس فيها*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

- السورطي، يزيد عيسى. (١٩٩٨). السلطوية في التربية العربية: المظاهر والأسباب والنتائج. *المجلة التربوية*، جامعة الكويت: **١٢** (٤٦). الكويت.

- السورطي، يزيد عيسى. (٢٠٠٣). الدور الاغترابي للتربية في الوطن العربي. *المجلة التربوية*، جامعة الكويت ١(٦٧).

-الطراح، علي والكندري، جاسم. (١٩٩٢). الشباب والاغتراب. دراسة تطبيقية في المجتمع الكويتي. *مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية*، *١٧* (٦٥).

- النوري، قيس. (١٩٧٩). *الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً*.عالم الفكر، **١٠**، (١).

- بركات، حليم. (١٩٩٦).*الاغتراب والثورة في الحياة العربية. مواقف*، **١**، (٥).

- سارة، نائر.(١٩٩٠). *التربية العربية منذ عام ١٩٥٠*. عمان: منتدى الفكر العربي.

- شتا، السيد علي. (١٩٩٧). *الاغتراب في التنظيمات الاجتماعية*. القاهرة: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.

- عبد الدايم، عبد الله.(١٩٩١). *نحو فلسفة تربوية عربية*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

- عزام، إدريس. (١٩٨٧). بعض المتغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب عن المجتمع الجامعي: دراسة استطلاعية على عينة من طلبة الجامعات الأردنية. الكويت، *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*.

-عيد، محمد إبراهيم.(١٩٨٧). *دراسة تحليلية للاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الشباب*. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

-محمد، يوسف عبد الفتاح.(٢٠٠٠). مشاعر الاغتراب وعلاقتها ببعض سمات الشخصية. *ندوة علم النفس وتطلعات المستقبل في دول مجلس التعاون الخليجي*. مسقط: جامعة السلطان قابوس، كلية التربية.

- محمود، حسني. (١٩٩٥). *جوانب وإشكاليات الثقافة العربية: الواقع والطموح*. من كتاب وحدة الثقافة العربية، عمان: الاتحاد العام لأدباء والكتاب.

- محمود، حسني. (١٩٩٥). *جوانب من إشكالية الثقافة العربية*. *من كتاب وحدة الثقافة العربية*. عمان: الاتحاد العام لأدباء والكتاب.

- محمود، يوسف سيد. (١٩٩٣). مشكلات طلاب الجامعة في مصر وأساليبهم في مواجهتها. *دراسات تربوية*، ٨، (٥٠).

-وطفة ، علي.(١٩٩٣). التفاعل التربوي بين الطلاب وأعضاء الهيئة التدريسية. *مجلة اتحاد الجامعات العربية*، (٢٨).

- وطفة، علي. (١٩٩٩). *المظاهر التسلط في الثقافة والتربية العربية المعاصرة*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

١٠- وطفة، علي. (١٩٩٩). *بنية السلطة وإشكالية التسلط في الوطن العربي*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

١١- وطفة، والشريعة، علي وسعد. (١٩٩٩). الفعاليات الديمقراطية ومظاهرها في جامعة الكويت. مركز دراسات الوحدة العربية، *أعمال المؤتمر الثالث لقسم أصول التربية*. الكويت: كلية التربية، جامعة.

المراجع الأجنبية:

- Diab, L. & Prothro. T. (1975) Change in Authoritarianism Associated with University Residence in the Arab Middle East. The *Journal of Social Psychology*. 97, 155–162.

-Harber, C.B. (1997) *Education Democracy and Political Development in Africa*. Sussex: Academic Press.

-Ma, li – Chen (1993) Social Correlates of Alienation Among Colleg Students in Taiwan .*The Journal Of Social Psychology* 125(5) 671 –673.

-Iurlaikin, V. (2002) Athoritarianism in the System of Auitudes of Rassian & American College Students *Russian Education and Society*, 44.2-43.

-Lane, E. & Daughrety, T.K. (1999): Correlates of Social Alienation Among College Students, *College Student Journal*, 33 (1)n7- 9.

-Mahoney, J. & Quick, B. (2001): Personality Correlates of Alienation in a University Sample ،*Psychological Reports* . 87 (3pt2) 1094 -1100.

-Patriek, H. .C .1 (1980), Authoritarianism, Prejudice and Alienation Among Afrikaners, *Journal of Social Psychology*: 110 (1).

«وصل هذا البحث إلى المجلة بتاريخ ٢٠١١/١/٣، وصدرت الموافقة على نشره بتاريخ ٢٠١١/٦/١٣»